

المنارة المفقودة...!!
المنارة المفقودة...!!

عبدالله عزام
عبدالله عزام



المنارة المفقودة

بقلم: الدكتور عبد الله عزام

الطبعة: الأولى

نشر وتوزيع
مركز شهيد عزام الإعلامي
بيشاور-باكستان

إعادة جمع وترتيب:
أبو تميم النجدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أخي الحبيب الدكتور عبد الرحمن.

رمزا للإخوة وعنوانا للمودة وذكرى لأيام ماضية عشناها في الجامعة في كنفه
يحفنا بالحفاوة والتكريم واعترافا بالجميل بأن هذه ثمرات قلمك ونتاج جهدك،
جمعتها في كتيب بعد التنسيق والتبويب مع تضرعي إلى الله عز وجل أن ينفعنا
جميعا وينفع بنا وأن يجمعنا في الصالحين مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

العبد الفقير إليه تعالى / د. عبد الله عزام

صدا-حدود أفغانستان

غرة ذي القعدة (1407هـ / 26 يونيو/1987م)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

تدمير الخلافة:

لا شك أن تركيا كانت تشكل خطراً رهيباً على أوروبا ، وقد عانت أوروبا من هذا المارد العملاق الذي وقف على أبواب فينا مرتين ودق أبواب (لنين غراد) وكان اسمها آنذاك (بترس بيرغ).

ولذا فإن تدمير تركيا كان شغل أوروبا الشاغل وبخاصة العناصر اليهودية المبتوثة في كل مكان تحرك بأصابعها الخفية الدوائر السياسية في العالم الغربي من خلال رؤوس الأموال المملوكة بين أيدي اليهود وفي مصارفهم خاصة عائلة (روتشليد).

ولذا فقد كانت ممتلكات تركيا هي الصيد الذي ترنو إليه كل العيون الغربية ، ثم الإسلام الذي كانت القلوب تقطر عليه حقداً وسمّاً ، وتتربص به الدوائر وتنتظر الفرصة المناسبة للانقضاض فوقه والإجهاز عليه ، وقد رأت أوروبا أن أسهل الطرق للإجهاز عليه أن تأتي الضربة القاصمة بيد أبنائه الذين يتسمون باسم المسلمين ، وعليه فقد جاء مصطفى كمال ليحقق ما لم تحلم أوروبا به في يوم من الأيام .

لقد كان شخص مثل مصطفى كمال حلمياً يداعب خيال أوروبا ، ثم أصبح الحلم واقعاً أغرب من لخيال ، ولذا حرصت أوروبا على رفعه فوق مستوى البشر في أعين الناس ليصبح معبود الجماهير يعتبر نقده جريمة يؤخذ عليها بالنواصي والأقدام.

ثم حرصت أوروبا على الحفاظ على مكاسب التدمير الأتاتوركي ، وحاولت أن تكرر التجربة من خلال النموذج الفذ الرائد الفريد ، وذلك عن طريق الانقلابات العسكرية التي تلهج بذكر القائد الرائد أتاتورك والتي تسير على نهجه وتغزل على منواله.

وعلى هذا فلا بد من الوقوف طويلاً أمام هذه الظاهرة ودراستها لنعرف كيف وصل مصطفى كمال إلى قمة المجد...!!

مصطفى كمال أتاتورك (1880-1983)

مولده:

ولد سنة (1880) في مدينة سلانيك (مدينة يهودية) حيث يقطنها (140) ألف منهم (80) ألفاً من اليهود الأسبان و (20) ألفاً من يهود الدونمة (أي المتظاهرين بالإسلام) (1).

نسبه(2): ينسب مصطفى كمال رسمياً إلى (علي رضا) وأمه (زبيده) وتحيط شكوك كثيفة حول نسبه فمصطفى لا يعترف بأبيه علي رضا ويقال: إن أصل أبويه من ألبانيا.

ولقد راجع مصطفى كمال دائرة النفوس في (سلانيك) وأسقط قيد الأبوة عنه. ويقال أن زبيدة حملت به سفاحاً من شخص اسمه (أبدو مسن آغا) لأنها كانت تعمل في أحد مواخير سلانيك، فولد مصطفى كمال حراماً لا يعلم اسم جده لأمه ولا لأبيه.

وكان الزواج بين علي رضا وزبيدة غير موفق لفارق السن الذي يصل إلى عشرين سنة ، ولأن زبيدة كانت جميلة جداً وغير مستقيمة.

كان والده غير متدين ومعجبا بالأفكار الغربية، مات بالسل سنة (1886م) وقد خلف وراءه (مصطفى وأخته مقبولة)(3)

نفسيته:

كان منعزلاً مكروهاً من زملائه كثير الشغب والمشاكلة مع أساتذته ، وكان يشعر بالفرح حين يعتدي على الآخرين، وكان يحب التعدي على الآخرين كما قال عنه (عرفان أوركيا)(4): وكان كثير الخلاف مع أقطاب جمعية الإتحاد والترقي التي انخرط فيها أمثال أنور وطلعت وجاويد لأنه لا يطيق أن يكون أحد مسؤولاً عنه. فقد قال أنور ذات مرة عنه وهو يناقش أعضاء الإتحاد والترقي حول ترقيته: ليكن في علمكم أن مصطفى كمال إذا ترقى إلى رتبة الباشا فإنه يرغب أن يكون سلطاناً وإذا أصبح سلطاناً، فإنه يرغب أن يكون إلهاً (5)

1 وثيقة السفير البريطاني لا وذر بتاريخ (1910/5/29) نشرتها مجلة المجتمع عدد (425-429) سنة (1978م)

2 أنظر الذئب الأغبر لارمسترنج ص(12-13) والرجل الصنم لضابط تركي سابق ص(46-52).

3 تاريخ الدولة العثمانية -علي حسن- ص(286).

4 الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية للندوي ص(53).

5 الرجل الصنم ص(90).

حياته الدراسية والعسكرية:

التحق بمدرسة دينية، ثم ألحقته أمه بمدرسة عصرية، وبعد موت أبيه أخذته أمه إلى مزرعة أخيها (حسين آغا) قرب سلانيك واشتغل في تنظيف الحظائر وإطعام الماشية والحراسة (1).

ثم ألحقته أمه بمدرسة في سلانيك، فكثرت مشاجراته مع التلاميذ فضربه المدرس ففر من المدرسة ولم يعد إليها.

دخل المدرسة الحربية في سلانيك سنة (1893م) وبعد أربع سنوات تخرج من المدرسة الابتدائية العسكرية ثم الثانوية في (موناستر) بالبلقان حيث الفتنة المتأججة على الخلافة (2).

وتخرج من موناستر سنة (1899م) ثم أرسل إلى الكلية الحربية في اسطنبول وتخرج منها سنة (1902م)، ثم التحق بكلية أركان الحرب وتخرج منها سنة (1905م)، والتحق بالجيش الخامس (في دمشق) (3)، ضابطاً برتبة رائد وهو لا زال في الخامسة والعشرين من عمره، وفي الشام عين في لواء الفرسان الثلاثين. وبقي في الشام سنتين فآتم تدريبه في لواء الفرسان وأصبح برتبة (أغاس) بين الرائد والمقدم.

وبمعاونة أصحابه نقل إلى سلانيك في صيف سنة (1907م) وعين في دائرة أركان الجيش الثالث (4)، وهناك دخل في جمعية الإتحاد والترقي فوجد فيها منافسين أقوى منه مثل أنور، وطلعت، فحصل بينه وبينهم نزاع وفي سنة (1908م) قام الانقلاب العثماني على السلطان عبد الحميد من أجل إعلان الدستور (للتسوية بين اليهود والنصارى والمسلمين) ونجحت الحركة ولم يشترك مصطفى كمال فيها.

وفي هذا العام نفسه سنة (1908م) أرسل إلى (طرابلس ليبيا) لإبعاده، ثم رجع واشترك مع حركة (محمود شوكت) سنة (1909م) لإسقاط السلطان عبد الحميد، وكان آنذاك أحد ضباط الأركان وليس رئيساً للأركان (5).

وفي سنة (1910م) أرسل إلى فرنسا لحضور مناورات عسكرية، وبعد أن رجع من فرنسا عين مشرفاً على مدرسة الضباط فامتلاً حقداً على الاتحاديين لتجاهله فنقلوه قائداً لفرقة المشاة الثامنة والثلاثين في سلانيك.

1 أرسترنج (14) والرجل الصنم (53).

2 أرسترنج ص (18).

3 أرسترنج ص (246).

4 أرسترنج (32) والرجل الصنم.

5 الرجل الصنم (70)

ثم أغارت إيطاليا على ليبيا فأرسل مصطفى كمال إلى ليبيا ورقي إلى درجة بكباش ثم حصلت حرب البلقان ، فوضع أنور خطة لسحق البلغار. ولكن مصطفى كمال خالف أمر أنور ، ففشلت خطته فسبب للأتراك كارثة ، وذلك حقدًا منه على أنور لئلا ينال شرف النصر وسقطت (أورنه) نتيجة لخيانته. ثم رقي بعد فترة إلى رتبة قائمقام ، ولكن أخرج بعيداً عن مسرح السياسة والتوجيه لأنه كان مكروهاً من الاتحاديين فيما عدا صلته بجمال باشا الذي يجمعه به كراهيتهما للألمان⁽¹⁾ ، ولما كثر نقده للاتحاديين أبعده ملحقاً عسكرياً في صوفيا.

ولما اندلعت الحرب الأولى طلب أتاتورك من أنور أن يوليه قيادة إحدى الجبهات ، وبعد طلبه عدة مرات تولى قيادة القطاع الجنوبي في شبه جزيرة (غاليبولي)⁽²⁾ ، فأبدى شجاعة فائقة وانتصاراً كبيراً ، وبعد انسحاب الحلفاء من (غاليبولي) رجع مزهواً بالنصر منتفخاً بالغرور إلا أن أنور تجاهله ، فلجأ إلى الدس والمؤامرة على الاتحاديين فألقي القبض عليه وعلى المتآمرين وشنق أنور مجموعة منهم إلا أنه لم يشنق مصطفى وأبعده إلى (بلاد القوقاز حيث الجيش السادس) ثم إلى ديار بكر حيث الجيش الثاني ، ولم يكن له هناك شأن يذكر لانسحاب الروس إثر الثورة الشيوعية سنة (1917م). ثم أرسلوه إلى الشام سنة (1917م) وكان قد وصل إلى رتبة لواء⁽³⁾ أي باشا وصار مساعداً لقائد الجيش الثاني.

1 أرمسترنج (54).

2 أرمسترنج (56-57).

3 الرجل الصنم (84).

ثم عين قائداً لجبهة فلسطين:

وفي فلسطين تمت الصفقة مع اللنبي القائد الإنجليزي واتفق الإنجليز مع مصطفى كمال (1) ، على الانسحاب ليدخل اللنبي برداً وسلاماً وليضرب الجيوش التركية الأربعة ضربة قاصمة بعد أن ارتد اللنبي خائباً من أبواب السلط بعد أن هزمه جمال باشا قائد الجيش الرابع (2) .

وكانت نتيجة هذه الخيانة تحطيم تركيا إلى الأبد، وأما نتيجة المعركة فكانت كارثة:

كان عدد الأسرى يقرب من مائة ألف جندي عدا القتلى برصاص الدروز والأرمن (3)

الأدلة على خيانة مصطفى كمال واتفاقه مع الإنجليز:
هناك أدلة كثيرة على خيانة مصطفى كمال واتفاقه على الانسحاب من فلسطين وتدمير الإسلام:

1- إن انسحاب مصطفى كان من موقع حصين وهو شرق نابلس الوعرة ، وقد تم الانسحاب في نفس الليلة التي دخل فيها اللنبي وهي ليلة (1917/9/19) ، وقم تم الانسحاب من نابلس إلى شرق الأردن فدمشق فحلب فجبال طوروس ، وقد كان الانسحاب فجائياً بسرعة البرق (4) .

2- ولم يكن وضع اللنبي العسكري بحالة تمكنه من هذا النصر الساحق.
يقول لورانس: لقد قال لي اللنبي في (5) أيار سنة (1917م) : إن كلينا مرغم على البقاء حيث هو والدفاع عن هذا البقاء بأي ثمن (5) ، (إن مصيرنا كله على كف عفريت) (6).

يقول الجنرال التركي (مؤلف كتاب الرجل الصنم): وهنا يتفق مصطفى كمال مع القائد الإنجليزي الجنرال اللنبي سراً وبانسحاب فجائي يحرم الجيش التركي من ذراعي (ركني) الاستناد ، ويؤدي بذلك إلى وقوع الجيش بيد الأعداء (7) يقول ضابط تركي معاصر (8) : كان رفقائي في السلاح في جبهة فلسطين يذكرون أن

1 تاريخ الدولة العلية العثمانية -محمد فريد بك- تعليقات إحصان حقي

2 أعمدة الحكمة السبعة للورانس ص(355).

3 الرجل الصنم (103).

4 - الرجل الصنم (474) وتاريخ الدولة العثمانية -د. حسون- (265).

5 أعمدة الحكم السبعة للورانس (332)

6 أعمدة الحكم

7 الرجل الصنم (98).

8 الرجل الصنم (474).

الخيالة الإنجليزي قاموا باختراق جبهة الجيش الذي كان تحت إمرة مصطفى كمال ، وأنهم بذلك وصلوا إلى مؤخرة أربعة جيوش حيث تمت الكارثة التي لا يتحملها العقل والخيال.

وكان قائد الجيش الرابع (جمال باشا) يرى على الدوام أن مصطفى كمال هو المسؤول عن الهزيمة⁽¹⁾ ، ويقول الدكتور على حسون: وفي سنة (1337هـ) عين مصطفى كمال قائداً لأحد الجيوش في فلسطين حيث قام بإنهاء القتال مع الإنجليزي فوراً وبصورة تامة وسمح للعدو بالتقدم شمالاً دون مقاومة ، وسحب قواته شمالاً لما بعد حلب حسب مخطط متفق عليه.

3- اتصل الإنجليزي بـمصطفى كمال يوم أن كان قائداً في فلسطين وطلبوا إليه أن يقوم بثورة على السلطنة ، ووعدوه أن يساعده على ذلك ، فاتصل مصطفى كمال بقائدين عثمانيين من زملائه كانا يتوليان قيادة جيشين قريبين منه وطلب وفاقهما في الأمر ، فلما سمعا الخبر استعظماه واستنكراه وقالاه: بما أنك لم تحاول العصيان الذي يوجب الإعدام فإننا سنكتم الأمر وننصحك أن تعتبره منسياً⁽²⁾.

4- بعد اندحار أَللنبي أمام (جمال باشا) في السلط أرسل جمال إلى الأمير (فيصل بن الحسين) قائد القوات العربية يعرض الصلح بين الأتراك والعرب ، وهذا الصلح لو تم لأصبح من شبه المستحيل على أَللنبي أن ينتصر على العرب والترك معاً.

قال لورانس: وكان جواب فيصل على تلك المذكرة أنه سيأتي الوقت المناسب لعقد تلك المعاهدة وفي إمكانه ضمان ولاء جيش لجمال باشا إذا أخلى الأتراك (عمان) لحكومة عربية تشكل فيها على الأثر.

قال لورانس: وما أن وصلت هذه الأخبار إلى (مصطفى كمال) الثائر على السلطات التركية فإذا بـمصطفى يرجو فيصلا عدم الانصياع لرغبات جمال باشا وطعنه ويعد بالمساندة في حالة نجاحه في إخلاء دمشق لإقامة دولة عربية مستقلة⁽³⁾.

وهنا نتساءل ما الذي أوصل هذه المكالمات السرية إلى مصطفى كمال؟ أليسوا الإنجليزي؟ ولماذا يجهد مصطفى كمال في منع عقد الصلح الذي هو في مصلحة تركيا؟

1 تاريخ الدولة العثمانية د. حسون- (265).

2 تاريخ الدولة العثمانية العلية (محمد فريد) تعليق إحسان حقي ص(75).

3 أعمدة الحكمة لورانس- ص(355).

أوليس ووراء الكواليس شيء يوعد به مصطفى كمال من قبل الإنجليز؟ وما معنى في حالة نجاحه؟ أوليس نجاحه فيما اتفق عليه مع الإنجليز؟ وهو إسقاط الدولة العثمانية مقابل الوعد والأمني الشيطانية الإنجليزية؟ إن كلام النبي ومصطفى كمال واحد يتفق في الهدف والصيغة، إنه ليس كلام قائد تركي يقاتل الإنجليز، إنه كلام قائد يحمي جبهة بريطانيا من الانهيار، ويحرم العرب الأتراك من النصر وهذا الذي حصل.

5- بعد انتصار النبي حضر إلى اسطنبول فطلب من الدولة التركية المهزومة أن تعين مصطفى كمال قائداً للجيش السادس قرب الموصل حيث النفوذ الإنجليزي ومنطقة البترول لحماية مصالح الإنجليز وأمنهم هناك⁽¹⁾.

6- إن مصطفى كمال بعد الهزيمة الكبرى التي كبدها تركيا، وبعد رجوعه كان على صلة بالقس المشهور (FRID) فرد الذي كان رئيساً للاستخبارات الإنجليزية في تركيا⁽²⁾.

7- كان مصطفى كمال على صلة وثيقة بالسلطان وحيد الدين (محمد السادس)، وذلك لأنه عين في ربيع سنة (1918م) مرافقاً عسكرياً له، وكان آنذاك ولياً للعهد، وأظهر مصطفى كمال آنذاك لوحيد الدين كراهيته للاتحاد والترقي، وأبدى صلاحاً وحرصاً على مصلحة تركيا، وسرعان ما أصبح الاثنان صديقين حميمين، وغدا مصطفى جندياً للأمر وأميناً لسره.

وفي أثناء الحرب مات السلطان محمد رشاد (الخامس) وتولى وحيد الدين الخلافة، فقرب مصطفى كمال ورفع من مكانته، وأرسله وحيد الدين ليتولى مكافحة المستعمرين في الأناضول، وأعطاه مبلغاً كبيراً من الذهب (عشرين ألف ليرة ذهبية)⁽³⁾.

يقول الشيخ مصطفى صبري⁽⁴⁾: لقد شاعت كلمة سمعتها على لسان أحد الإنجليز أن السلطان أراد أن يؤكد الإنجليز بمصطفى كمال، فكاد الإنجليز به السلطان. وفي الأناضول اتفق مصطفى كمال على أن يتولى عن غربي الأناضول، وأما القائد (كاظم قره بكر) فيتولى الدفاع عن شرقي الأناضول.

قال كاظم: ولكن بعد أن مر (18) يوماً على تثبيت هذه الخطة (أي في 3 شباط سنة 1920م) تلقيت رسالة بالشفرة من سيادة مصطفى كمال يقول فيها: ليس هناك مجال للمقاومة المسلحة ضد شروط الصلح الفاسدة إلا في القفقاس... أما في الجهات الأخرى فليس في الإمكان عمل أي شيء فإذا ساعدت تركيا البلاشفة في

1 الرجل الصنم (105).

2 الرجل الصنم (122).

3 تعليق د. إحسان حقي على تاريخ الدولة العثمانية.

4 المصدر السابق (750).

الاستيلاء على قفقاسيا ، ووحدت جهودها معهم فإن الأناضول -من الغرب إلى الشرق- وكذلك العراق وإيران وأبواب الهند تكون قد فتحت على مصاريعها(1) .
فجاء خليل باشا عم (أنور باشا) إلى أهل أذربيجان (قفقاسيا) وقال لهم: إن تركيا ترغب منكم السماح للجيش الروسي بالعبور لتقديم المساعدة إلى تركيا ، فقال أهل أذربيجان: وقد خدعنا بهذا القول وأدخل الروس علينا دون أن نبدي أي مقاومة ، مع أننا كنا نملك جيشاً وكنا على استعداد للدفاع ، ولكن لم يدعنا ندافع وهكذا دخلنا مرة أخرى تحت السيطرة الروسية(2) .

وكانت هذه خطة إنجليزية ليظهر مصطفى كمال أنه عدو لبريطانيا ، ولقد جاء (راولنسون-شقيق اللورد كيرزون) وزير خارجية بريطانيا واجتمع مع كاظم وعرض عليه نفس الخطة ، فذهل كاظم للتوافق العجيب والفجائي بين رغبة مصطفى كمال الذي تظاهر بعداوة الإنجليز وبين رغبة الإنجليز أنفسهم(3) .

لقد خطط -راولنسون- وبصفقة متبادلة مع روسيا لذبح الشعب القفقاسي المسلم وألقوا خطتهم إلى عميلهم مصطفى كمال ، ونفذها كاظم باشا و خليل باشا و وقعت القفقاس المسلمة في قبضة الشيوعيين ليذبح أهلها في مفارم اللحم (البلوبيف) ، وليساموا سوء العذاب إلى يومنا هذا منذ نيف وستين سنة ، وليمسح الإسلام من أرضها نهائياً ويجتث منها اجتثاثاً ، وقد ثبت أن العقيد (راولنسون) قد اجتمع مع مصطفى كمال في بيت في أرضروم اجتماعاً في غاية السرية والأهمية دام حتى الصباح(4) .

8- تصريح دهاقيين السياسة الإنجليزية آنذاك بوجود إقامة معاهدات صداقة مع مصطفى كمال.

يقول اللورد كيرزون وزير خارجية بريطانيا: لا يمكن لأي فرد تركي بعد هذا الاحتلال المنحوس (لأزمير) من قبل اليونان إلا أن يتعاطف بعمق مع القضية الوطنية التي عليها الآن مصطفى كمال(5) .

ويقول رئيس الأركان سير هنري ولسون: ليس أمام الدبلوماسية الإنجليزية إلا أن تعقد الصداقة مع مصطفى كمال.

9- مسرحيات الانتصارات الساحقة في الأناضول وخاصة في سقاريا أفيون ، أزمير التي جعلت من مصطفى كمال خارقة من الخوارق تغنى بمدحها الشعراء حتى قال أحمد شوقي:

1 الرجل الصنم (110).

2 الرجل الصنم (409).

3 الرجل الصنم (113).

4 الرجل الصنم (148).

5 الرجل الصنم (155).

الله أكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب
لقد تمت المسرحية بهذا الإخراج الساحر الذي يأخذ بالألباب، لقد شدد الإنجليز في فرض الشروط على الخليفة ليبدو عاجزاً ضعيفاً وتساهلت مع مصطفى كمال ليظهر بطلاً فريداً.

يقول الشيخ مصطفى صبري⁽¹⁾: لقد أبلغتنا لجنة الحلفاء العليا المقيمة في باريس والمؤلفة من رؤساء وزارات كل من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا واليونان في مساء (14) مايو سنة (1919) قراراً يقضي بنزول الجيوش اليونانية في أزمير ومقدونية، ويحذرنا من المقاومة التي يعتبرونا نقضاً للهدنة، في اليوم الثاني أي في (15) مايو سنة (1919م) نزل اليونان في أزمير.

معركة سقاريا:

لقد شد الحلفاء من جهة على السلطان وهينوا فرصة انتصار مصطفى في سقاريا، فقد أوعزت قوات الحلفاء لليونان أن يتقدموا في الأناضول، وفي منتصف الطريق تلقت الأوامر من الحلفاء⁽²⁾ أن تتوقف بين الجبال حيث لا طرقات تربط بين أجزائها ولم تستطع أن تقيم خطأً دفاعياً حصيناً.

لقد توقف الهجوم اليوناني فجأة في الساعة الثامنة صباحاً، ثم بدأ الانسحاب فتحول الأتراك إلى الهجوم، وتقهقر اليونان وانتصر البطل في معركة سقاريا الحاسمة الفاصلة⁽³⁾!!.. ولما هزم اليونان في مسرحية جنت الجماهير فرحاً في أنقره، واحتفوا بزعيمهم الظافر (مصطفى كمال) وخلعوا عليه لقب الغازي وجاءته برقيات التهئة تترى من روسيا وأفغانستان والهند وأمريكا وحتى من فرنسا وإيطاليا⁽⁴⁾.

وبعد رجوعه من سقاريا ظافراً طلب من مجلس النواب التركي منحه لقب الغازي وأربعة ملايين ليره مكافأة.

وهنا ثار النواب فأعطوه لقب الغازي أي المجاهد، ولم يعطوه شيئاً من المال⁽⁵⁾.

أما معركة أفيون:

فقد كانت مسرحية كذلك، إذ ترك قائد الجيش اليوناني (هاجيانستس) جنده دون طعام أو شراب يتسكع بين مقاهي أزمير ليتذمر الجنود وتتبدد منهم روح الحماسة

1 تعليق د. إحسان حقي على تاريخ الدولة العثمانية (748).

2 آر مسترنج (147).

3 تاريخ الدولة العثمانية (علي حسون) (243).

4 آر مسترنج (67).

5 الرجل الصنم (242).

، وليدخل مصطفى كمال وينتصر عليها بسرعة البرق الخاطف في الجانب الأسيوي.

أما أزمير:

في الجانب الأسيوي فقد كانت في أيدي اليونان ومركزهم فيها قوي، ومع ذلك انسحبوا وأخلوها لمصطفى كمال دون أن يطلقوا طلقة واحدة(1). وكانت المسرحيات متلاحقة، وجيوش الحلفاء تنتظر تدير المعركة من وراء ستار، فهي تأمر حلفاءها اليونان أن يتقدموا ثم يتوقفوا ثم ينسحبوا ويتقدم مصطفى كمال أمام سمعهم وأبصارهم يطارد اليونانيين ويفرق جموعهم ويشنت جنودهم دون أن يطلقوا طلقة واحدة... بل يتظاهرون بالعجز عن عمل أي حركه. ودخل مصطفى كمال أزمير ومر ببوارج الحلفاء الرابضة في الميناء بمدافعها الضخمة ، ولكنها صامتة صمت القبور، بل يدعي أرمسترنج أنها كانت عاجزة عن التدخل(2).

واقترح مصطفى كمال منطقة البسفور والدرديل التي تربض وتحتشد فيها القوات البريطانية ، ويخترق جنوده الأسلاك الشائكة حول المواقع العسكرية البريطانية دون أن يطلق الإنجليز طلقة أو الأتراك طلقة واحدة(3). بل أكثر من هذا أن الأسلحة التي يحارب بها مصطفى كمال جاءت كالسيل المنهمر من روسيا عبر الخطوط الإنجليزية في البسفور والبحر الأسود(4). 10- تظاهر الحلفاء بالعطف على الخليفة والسخط على مصطفى كمال ، فقد احتل الإنجليز القسطنطينية في (16) مارس سنة (1920)، وطلب الحلفاء من الأهليين إطاعة الأوامر التي تصدر إليهم من الخليفة مما أدى إلى ازدياد النقمة عليه ، وفي المقابل تم الجلاء عن (أسكى شهر) والمحاصرة من قبل مصطفى كمال وعن (قونيه) بدون حصول أدنى اشتباكات وتنظف الأناضول من القوات الحليفة، والناس مبهورون بهذه الانتصارات. وفي نفس المدة تخرج فتوى من شيخ الإسلام تصف مصطفى كمال وجماعته بالكفر، فيزداد سخط الناس على السلطان والمفتي.

معاهدة سيفر:

وعندما تزعزع مركز مصطفى كمال وأصبح على وشك السقوط أنقذه الحلفاء بمعاهدة سيفر وبمقتضاها قسمت البلاد (تركيا) بين الأوروبيين ، وأصبحت

1 تاريخ الدولة العثمانية (حسون ص283).

2 أرمسترنج ص(175).

3 الدولة العثمانية (د. حسون 284) وأرمسترنج (183-182).

4 د.حسون (281).

اسطنبول دولة ، وسلخت بلاد العرب من تركيا ، وألحقت تركيا الأوروبية والجزر الأيحية وغيرها بإدارة اليونان ، وتصبح أرمينيا دولة مستقلة وتعطى كردستان حكماً ذاتياً ، وتوضع المضائق تحت إشراف الدولة ويحدد عدد الجيش بعد إخضاعه لتوجيهات الحلفاء الذي أعطوا السيطرة المالية واحتفظوا بالامتيازات القديمة ، وأعطيت الأقليات النصرانية حقوقاً خاصة إضافية ، ثم نشرت نصوص معاهدة سيفر على أوسع نطاق فهاج الرأي العام ضد الخليفة ورئيس وزرائه وصبت النقمة على الإنجليز.

وفي المقابل أخبار الانتصارات عن مصطفى كمال متوالية ومتزايدة، كان كمال يصيح بهم (انتصروا) أو دعوا العدو يسحق جثثكم، فكانوا يجيئون به بعاصفة من التصفيق وتنتابهم نوبة من الحماسة الجارفة التي تكتسح من يقف في طريقها. وهكذا أوقفوا الزحف اليوناني وأخمدوا الثورات المتفرقة التي أشعلها أعوان السلطان ، وحرروا أنقرة من الخطر المحدق بها ، ثم هاجموا (مرعش) وأبادوا حاميتها الفرنسية والأرمن الذين جندتهم ، ثم حطموا شوكة الأكراد ، واكتسحوا القوات الإيطالية الرابضة على طول السكة الحديدية في قونية وهاجموا الحامية الإنجليزية عند السكة الحديدية في (أسكى شهر) ثم طاردوها إلى البحر، واعتقلوا جميع ضباط مراقبة الحلفاء الذين استطاعوا أن يضعوا أيديهم عليهم في الداخل ، واحتفظوا بهم كرهائن مقابل النواب المعتقلين في مالطة.

وكان مصطفى كمال يصب جام غضبه أثناء الخطة على الإنجليز ، هؤلاء الإنجليز سوف يعلمون أننا مثلهم بل أفضل منهم بكثير ، ولسوف يعاملوننا على قدم المساواة ولن نحني لهم هاماتنا يوماً سنقف ضدهم حتى آخر نسمة حتى نحطم حضارتهم فوق رؤوسهم.

وبمعاهدات سرية واتفاقات خفية مع أتاتورك يقرر الحلفاء الجلاء عن استانبول ، وكان جيش الحلفاء في قسطنطينية قد خفض إلى بضعة آلاف ، فرسم القائد العام خطته وأعد جميع المعدات على أساس الجلاء العاجل ، فأحرقت المستندات ودمرت المخازن وأتلفت الذخائر ، ولغمت القناطر كي تنسف عند الاقتضاء وربضت سفن الأسطول في الخليج (خليج القرن الذهبي) على تمام الأهبة للرحيل.

بل أكثر من ذلك ، لقد قرر الحلفاء طرد اليونانيين مع أنهم حلفاؤهم من تراقيا (الجزء الأوروبي من تركيا)، وقرروا الرحيل من تركيا نهائياً وذلك ليقوم البطل بأضعاف أضعاف ما تستطيع أوروبا كلها أن تعمله لو بقيت...!!

المخطط التدميري:

إن هذا المخطط يكشف الصلة الوثيقة المبكرة بين مصطفى كمال وبين الإنجليز والحلفاء، ويبين لك بوضوح سر إبراز مصطفى كمال وانسحاب جيوش الحلفاء. وقد كشف عن هذه الوثيقة صديقه الحميم وأمين سره (مظهر مفيد قنصوه) في مذكراته فيقول: وفي (1919/7/7م) قرب الفجر وفي أرضروم بالأناضول أسر إلي مصطفى كمال وأكد كثيراً في وجوب كتمان السر وقال: هذا الدفتر سيبقى سراً حتى النهاية بيني وبينك وبين ثريا (شوكة ثريا ايدمير). وبعد أن أكدنا له حفظ السر قال: إذن فسجل التاريخ أولاً ... قال مظهر فسجلت التاريخ (8/7) تموز سنة (1919م) قرب الفجر بعد أن رأى أنني سجلت التاريخ على الصفحة قال: حسناً أكتب ثم تابع أولاً: ستكون الجمهورية هي شكل الحكومة بعد الانتصار، هذه واحدة.

ثانياً : سيؤخذ التدبير اللازم بحق السلطان والعائلة المالكة عندما يحين الوقت المناسب.

ثالثاً : سيرفع الستر عن النساء.

رابعاً: سيلغى الطربوش وسنلبس القبعة مثل سائر الأمم المتقدمة. قال مظهر مفيد: هنا سقط القلم من يدي بدون إرادة ، تطلعت إليه كان يتطلع إلي قال لي: لماذا توقفت؟ قلت له: أرجو أن لا تؤاخذني يا باشا إذا قلت لك بأن لك جانباً خيالياً قال لي ضاحكاً : سيكون الزمن هو الحكم في هذا ، أما أنت فاكتب ، استمررت في الكتابة.

خامساً : سنأخذ الأحرف اللاتينية... يكفي يا باشا يكفي.

ثم نفذ البرنامج التدميري ، وبعد أن نفذ بعضه لمح مظهر مفيد ، فقال له: يا عزيزي السيد مظهر مفيد ما هو رقم الفقرة التي وصلنا إليها؟ هل تلقي نظرة على دفتر ملاحظتك؟ رأيت كيف يصنع الأبطال؟ رأيت كيف تكون الضرائب الغالية التي يدفعها الشعب وهم يهتفون لجزاريهم ويصفقون لقاتليهم؟ كم لاقى العالم الإسلامي من هؤلاء الذين صنعت منهم أجهزة الإعلام المعادية للإسلام أبطالاً من صانعي التاريخ ومحركي خط الحضارة للأمة؟ كم ساقط لنا الأقدار من خلال الانقلابات العسكرية بأمثال أتاتورك؟ وكم جادت علينا -وبقدر من العليم الحكيم- بزعانف وروبيضات وأصبحوا يملكون بين أيديهم أقوات الأمة ويتحكمون بمصائرنا ، ويحكمون بدمائها وأرواحها وأموالها؟ وكم قاسينا ولا زلنا ممن لا يستطيع إدارة أنفسهم بعد أن أصبح أحدهم بفضل سادته الحاكم الأوحد والزعيم الفذ والقائد الملهم والعبقري الفريد...!!

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنين ومنعني واحدة: سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها⁽¹⁾.

وروى مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وأن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وأن ربي قال: يا محمد! إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا...⁽²⁾

لقد أعاذ الله هذه الأمة أن يسلط عليها أعداءها، ولو دخلت عليهم من أقطارها وإنما جعل الله هلكة هذه الأمة على أيدي أناس من أبنائها ممن يحملون عناوين المسلمين وشاراتهم وكان مصطفى كمال من هؤلاء الذين أبادوا خضراءها وأهلكوا الحرث والنسل.

وبعد أن أفردنا فصلاً لنبيين صلته وعمالته للإنجليز لا بد أن نوضح أنه كان على وفائه مع الإنجليز وحبه لهم إلى درجة العبادة. وبقي كذلك حتى الموت إذ أنه صمم وهو على فراش الموت أن يوصي برئاسة الجمهورية إلى السفير البريطاني (بيرس لورين)⁽³⁾.

1 رواه مسلم عن سعد بن أبي وقاص، أنظر مختصر صحيح مسلم -تحقيق الألباني رقم (201، 200، ح 291/2)- وصحيح الجامع رقم (3587).

2 قوله الكنزين: الذهب والفضة المراد كنزي كسرى وقيصر أي ملكي العراق والشام، السنة العامة: أي جماعتهم وأصلهم يريد عدوا يستأصلهم ويهلكهم جميعا.

3 نشرتها جريدة الأهرام عن (الصندي تايمز) يوم الخميس (15) فبراير سنة (1968).

وثيقة يوصي بها مصطفى كمال لسفير بريطانيا لورين برئاسة تركيا:

إليك الوثيقة التي ننقلها بنصها الحرفي من جريدة الأهرام التي قامت بنقلها من جريدة صندي تايمز في يوم الخميس (16) ذي القعدة (1387هـ) المصادف (15) فبراير (1968م) تحت عنوان (كمال أتاتورك يستدعي سفير بريطانيا ليخلفه في رئاسة الجمهورية التركية).

نشرت (صندي تايمز) أغرب صفحات التاريخ الدبلوماسي بعنوان (كيف رفض رجلنا أن يحكم تركيا) قالت الصحيفة: أنه في نوفمبر (1938م) كان (كمال أتاتورك) رئيس تركيا يرقد على فراش الموت وعلى امتداد (15) سنة حاول أتاتورك بدكتاتورية صارمة أن يجرجر تركيا رغم أنفها ويدخلها إلى القرن العشرين ، ومنع لبس الطربوش والحجاب وحطم سلطان الدين وأدخل نظام اللغة التركية بالحروف اللاتينية.

11- وعندما رقد أتاتورك على فراش الموت كان يخشى ألا يجد شخصاً يخلفه قادراً على استمرار هذا العمل الذي بدأه ، فاستدعى السفير (بيرسي لورين) السفير البريطاني إلى قصر الرئاسة في اسطنبول ، أما ما دار بينهما فقد ظل سراً أكثر من ثلاثين عاماً وها هو اليوم يكشف النقاب عنه على يد (بيرزديكسون) عن حياة والده (بيرسون ديسكون) فقد كان بين أوراق (ديسكون) برقية بعث بها (بيرسي لورين) إلى اللورد (هاليفاكس) وزير الخارجية وربما كانت هذه البرقية أغرب وثيقة في التاريخ البريطاني المعاصر على الإطلاق ، ففيها يروي (لورين) تفاصيل مقابله غير المألوفة مع الديكتاتور المحتضر وها هي الوثيقة: عندما وصلت وجدت صاحب الفخامة يجلس على فراشه تسنده بعض الوسائد ويحيط به طبيب وممرضات ، وما أن دخلت حتى صرف الطبيب والمرضتين قائلاً: إنه سيضرب الجرس إذا احتاج لهم ، وعندئذ بدأ فخامته يتحدث ببطء ولكن بعناية شديدة، وقال لي: إنه أرسل في طلبي لأنه يريد أن يطلب مني طلباً عاجلاً راجياً أن أعطيه جوابي عليه بطريقة قاطعة.

ثم قال السفير: لقد كانت صداقتي ونصيحتي إليه هي الوحيدة التي كان يحفل بها ويقدرها أكثر من أية نصيحة أخرى لأنها كانت ثابتة لا تتغير ، وكان هذا هو السبب الذي جعله يستشيرني في مناسبات متعددة.. بحرية تامة كما لو كنت وزيراً في مجلس الوزراء التركي، ثم قال: وقد كان من سلطاته (كرئيس للجمهورية) أن يختار خليفة له قبل وفاته، وقد كانت أخلص رغبة له أن أخلفه في منصب الرئيس ومن ثم فقد كان يريد أن يعرف رد فعلي لمثل هذا الاقتراح، ثم

بعد التفكير العميق اعتذر السفير وشكر العميل الذي ظهر عليه التأثير، ومال بظهره إلى الوسائد.

12- وعندما كان أتاتورك في معركة مع مجلس النواب لإعلان الجمهورية وإلغاء الخلافة هاجم أحد النواب (الكولونيل خليل) عصمت اينونو، فقتله أحد أنصار مصطفى كمال برصاصة في المجلس.

هاجم النائب (علي شكري) سياسة مصطفى كمال فخنقه (عثمان آغا) رئيس حرس أتاتورك وكشف الأمر فتأزم موقف مصطفى كمال كثيراً فأقال عصمت اينونو من رئاسة الوزراء -وعين فتحي أوفيار- لكن المعارضة ازدادت حدة فتخرج موقف أتاتورك وبقي في قصره كسيراً حزيناً وغارقاً في الخمر⁽¹⁾.

وهنا تحركت بريطانيا لإنقاذه (فطالب بالموصل) فأعطته فرصة لتجميع الناس ضد العدو الخارجي (بريطانيا)، وكذلك ثار الأكراد في الشرق، ولا ندري هل حركها الإنجليز لإنقاذ أتاتورك، ولكن الثابت أنه استغل تلك الثورات لصالحه. لقد صاح في الشعب: إن تركيا في خطر فالعدو الأجنبي الأصيل -إنجلترا- يظهر الأكراد ويمدهم بالمال والسلاح⁽²⁾.

هذه أنجح طريقة لإنقاذ العملاء عند اهتزاز الأرض تحت أقدامهم، ولذلك رأينا كيف عاد أتاتورك بهذه المسرحية القائد الأوحده.

يقول آرسترنج⁽³⁾: وهب كل تركي ليمتشق السلاح وصهرت وطنيته الشعب كل الخلافات السياسية والمقاومة الدينية وانهالت على الغازي من كل أنحاء تركيا ومختلف طبقاتها برقيات الولاء والتطوع بتقديم العون المطلوب، فإن تركيا في خطر والغازي وحده هو الذي يستطيع أن ينقذها!!!

كانت مسرحية كتلك المسرحية مع اليونان، ولذا بعد أن أخمدت الثورة، شكل محاكم الاستقلال التي أمعنت في الشنق والنفي والسجن والتعذيب، وشنق (46) من زعماء قبائل (ديار بكر) كان آخرهم (الشيخ سعيد) اتخذ هذه الثورة ذريعة لتصفية المعارضة واتهمهم بالاتصال بالإنجليز، فأثار النواب ضدهم ففروا من البلاد، وأقرت الجمعية الوطنية وقف الدستور وتخويل الغازي سلطة كاملة لإنقاذ البلاد.

وألغيت حصانة النواب وفرضت الرقابة الصارمة على الصحف، وصار أي إجراء أو نقد شفوي للحكومة خيانة وطنية عظمى تعاقب عليها محاكم الاستقلال بالإعدام.

1 آرسترنج ص(214).

2 آرسترنج ص(216).

3 آرسترنج ص(216).

13- بعد أن جمع كل السلطات في يده جاءت معاهدة (لوزان) التي استمرت محادثاتها ثلاثة أشهر من نوفمبر (1922م) إلى فبراير (1923م)، ومعاهدة لوزان كانت إنفاذاً لأتاتورك من وضعه الحرج، إذ اشتدت المعارضة ضده في البلد، وفي مجلس النواب وكانت شروط لوزان قاسية جداً على الشعب التركي، ولكن الشروط الحقيقية أخفيت وهي (إلغاء الخلافة وتحطيم أية محاولة لإعادتها ومحاربة الشعائر الإسلامية في تركيا واتخاذ قانون أوروبي بدل الإسلام).
وأما الذي ظهر للناس من المعاهدة أن جيوش الاحتلال الإنجليزية جلت عن العاصمة وذيولها بين سيقانها، ويكفي أن نعلم أن مندوب أتاتورك في مفاوضات لوزان هو عصمت إينونو والحاخام (حاييم ناحوم).

عندما تآزمت المفاوضات بين كرزون -وزير خارجية بريطانيا- وبين عصمت إينونو وكان ناحوم آنذاك مسافراً فأرسل ناحوم برقية أنه قادم وقال في البرقية: (عصمت صديقي، وطوع أمري، ولا يخالف لي كلمة).

وبعد معاهدة لوزان لمع اسم مصطفى كمال وظهر أنه القائد الظافر، فأعلن الجمهورية، وبدأ يضيق على الخليفة تمهيداً لإنهاء الخلافة، ولكن لا بد من بدء مسرحية تقدم لهذه العملية الخطيرة، فأوعزت بريطانيا إلى أحد عملائها (آغا خان زعيم الطائفة الإسماعيلية) وعميل آخر هو (أمير علي) بإرسال خطاب احتجاج إلى مصطفى كمال بسبب معاملته السيئة للخليفة ولا تليق بمقام الخلافة، وكأنه ليس بين المسلمين سوى آغا خان (رجل الخمر والنساء الذي وزنه أتباعه بالماس والبلاطين) وهنا جاءت الفرصة المناسبة لنبيش تاريخ (آغا خان) وبدأ يهاجم بريطانيا وعملاءها مثل (آغا خان)، وأثار الجمعية الوطنية فشن أعضاؤها حملة شعواء على الخلافة ورجال الدين وزعماء المعارضة، ثم أقروا قانوناً يقضي باعتبار كل معارضة للجمهورية وكل ميل إلى السلطان المخلوع يعاقب عليها بالموت.

وحوكم رجال الصحف الذين نشروا خطاب آغا خان، وأرسل مصطفى كمال أمراً جازماً إلى حاكم القسطنطينية بوجوب إلغاء مظاهر الأبهة التي تحيط بموكب الخليفة أثناء تأدية الصلاة كما خفض مرتبه إلى الحد الأدنى وأنذر أتباعه بوجوب التخلي عنه⁽¹⁾.

وفي (3) مارس سنة (1924م) ألغيت الخلافة:

إذ تقدم أتاتورك بمرسوم يقضي بإلغاء الخلافة وفصل الدين عن الدولة والمحاكم العتيقة، وقوانينها يجب أن تستبدل بها محاكم وقوانين عصرية. ومدارس رجال الدين يجب أن تخلي مكانها لمدارس حكومية غير دينية، وأقرت الجمعية الوطنية القانون بلا مناقشة، وبعد يومين حشد مصطفى كمال أمراء العهد القديم وأميراته ورحلوا إلى خارج البلاد، وكان قبلها بيوم أصدر قرارا بطرد الخليفة.

لقد اقتلع مصطفى كمال هذا الصرح الشامخ من الجذور ، هذا الصرح الذي بقي منارة للمسلمين في أرض تركيا لمدة خمسة قرون، وفرق الراية الإسلامية التي يأوي إليها المسلمون منذ أربعة عشر قرنا ، وتشتت الناس متفرقين في سبل شتى كالغنم في الليلة الشتائية، وأصبحت الذئاب تنهش من هذه الفئام المتفرقة، كل يسن سلاحه ويمتشق حسامه ليذبح من شاء وكيف شاء.

وهذا طرف من صلة أتاتورك بالإنجليز ، وهذا شيء مما تبدى لنا -كبشر- من خلال المذاكرات وبعض التصريحات ونشر بعض الوثائق السرية. أما ما خفي فالله الله سبحانه وتعالى يظهره يوم تبلى السرائر.

صلة مصطفى كمال باليهود:

لقد كان مصطفى كمال على صلة وثيقة باليهود إن لم تزد عن صلته بالإنجليز فإنها لا تقل عنها، وقد خدم اليهود خدمة جليلة بهدم الإسلام في تركيا، وكذلك فإن صلاته باليهود مباشرة أكثر من أن تحصى وإليك نبذة عن العلاقة الوثيقة بهم:

1- أنه من مواليد سلانيك -بلد اليهود- وهذا يضع علامات استفهام كبيرة على نسبه ، وسلانيك كما مر بلد اليهود فيها مائة ألف من اليهود من مجموع سكانها البالغ مائة وأربعين ألفاً(1).

2- هناك كثير من المؤرخين والكتاب يرجعون مصطفى كمال في نسبه إلى اليهود، فهم يقولون بأنه يهودي في عرقه ونسبه وعمله ، ومن هؤلاء سبير جيبس (كاتب فرنسي مسيحي) في كتابه جمهورية إسرائيل العالمية ، وكذلك جبران شاميه وعبد الله التل في كتابه (الأفعى اليهودية في معقل الإسلام) وأنور الجندي في كتابه (العروبة والإسلام) ومصطفى صادق الرافعي في كتابه (وحي القلم) قال: اللفافة اليهودية في مخه(2).

3- وفي (شيشلي): بلدة تركية كان ضابطاً بها يلزم يهود الدونمة(3).

4- في أغسطس سنة (1923م) أنشأ حزب الشعب الجمهوري يهود الدونمة والماسون(4).

5- لقد كان أحد أعضاء جمعية الإتحاد والترقي ومعظم أقطابها من اليهود كما يقول ستون واطسون: لقد كان مصطفى ماسونيا كما يؤكد هذا (الدكتور أرنست رامزر).

وقال بينوميشان: اعتنق مصطفى كمال الماسونية رسمياً وانتسب إلى محفل (نيدانا).

وفي دائرة المعارف الماسونية: (فمن يماثل أتاتورك من رجاله الماسون(5)). ومن المعلوم أن الماسونية لافتة من لافتات اليهود وتعمل من خلالها أصابع خفية، فالماسونية شعارهم (الفرجار والزاوية وفي داخلها النجمة السداسية) نجمة داوود -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- وهو منهم براء وذلك رمزاً لإعادة بناء

1 تقرير السفير البريطاني لاوزر سنة (1910م).

2 أنظر كتاب عبد الله التل (الأفعى اليهودية) فصل تركيا، وكتاب العروبة والإسلام لأنور الجندي سنة (1983م)، وكتاب المخطوطات التلمودية (234، 128) لأنور الجندي وكتاب الإتجاهات الوطنية -د. محمد محمد حسين (2/45-)، ومحمد عزت دروزه في كتابه (تركيا الحديثه).

3 الرجل الصنم (122).

4 الأفعى اليهودية لعبد الله التل ص(90).

5 الأفعى اليهودية لعبد الله التل ص(85،96).

الهيكل مكان المسجد الأقصى الذي يحلم اليهود أن يتربع فوقه أحد أبناء داوود يدير العالم من فوق عرشه.

والماسونية وفروعها وقع في شباكها الكثيرون الذين يستخدمهم اليهود لتنفيذ أغراضهم وتحقيق أهدافهم.

ومن فروعها نوادي الليونز، الروتاري، بني برث، أبناء العهد.

7- لقد ارتفع شأن اليهود كثيرا أيام مصطفى كمال وولاهم إدارة البلاد وتوجيه دفة الحكم والسياسة والاقتصاد والتعليم والثقافة والتنظيم، وعلى رأس هؤلاء (حاييم ناحوم أفندي) حاخام تركيا والذي انتقل بعد تدمير تركيا على يد أتاتورك إلى مصر واشتغل في تدميرها، وكان له القدح المعلى في إدارة مصر أيام عبد الناصر ولكن من وراء ستار.

وقد كشف ليفي أبو عسل في كتابه (يقظة العالم اليهودي (253-259)) عن علاقة مصطفى كمال باليهود وقال: إن الغازي قد فتح لليهود أبواب تركيا: (وفتح لهم أبواب تركيا على مصراعيه، وأنه اعتمد عليهم لتنظيم الجامعة التركية أي توجيهها وجهة معادية للإسلام والمسلمين، وقال المؤلف اليهودي: (وقبل مشروع العالم الشهير فيليب سوارشي الذي يرمي إلى إنشاء معقل عظيم للعلوم فيها، واستدعى ما ينيف عن أربعين أستاذاً من هؤلاء اليهود لتوسيع نطاق أقسام تلك الجامعة، من بينهم الاقتصادي الشهير (ريك) الذي كان له شهرة ومكانة عظيمة في كلية (ماربورج) ولا غرابة أن يبالغ هذا المؤلف اليهودي في تعظيم بني قومه، فهذا لن يغير في حقيقة اليهود المفسدين في الأرض الذين ما وضعوا يدهم في شيء ولا في قطر إلا خربوه.

(ويسعون في الأرض فسادا والله لا يجب المفسدين) (المائدة: 64)

وقال إيلي ليفي مرة أخرى إن مصطفى كمال اهتزت جوانحه عطفاً وحناناً على اليهود، ولذلك سمح لعدد كثير منهم بالدخول في تركيا والانتشار في جميع أنحاءها، ثم قال عبارة أفهم منها احتمال كون مصطفى كمال من اليهود قال: على أن هذا القدر العظيم من المكارم التي أبدأها نحو اليهود كان غريزياً في نفس مصطفى كمال فهذا الميل الغريزي إلى اليهود لا يكون إلا من يهودي.

ثم بالغ في مدح العميل الكبير قالاً: (هذا المصلح الذي قلما يأتي الزمان بمثله) ولا يمكن أن يقول اليهود مثل هذا القول في مصطفى كمال جزافاً، ثم قال: نكتفي بالتلميح إلى ما كان بينه وبين صاحب الفضيلة أية فضيلة؟ حاخام مصر الأكبر الحالي (حاييم ناحوم أفندي)، عندما تعين في الأستانة بأغلبية مطلقة، إذ حل محل الحاخام الأكبر (موشيه هاليفي) الذي مات شهيداً في جهاده.

ثم قال: إن حاييم ناحوم سمت مكانته وارتفعت منزلته في عين مصطفى كمال باشا والوزراء وغيرهم من ذوي الحل والعقد، وأخذت جميع أعماله تكفل بالنجاح والفوز.

ومن منجزاته إزالة القيود عن هجرة اليهود من تركيا إلى فلسطين، والمساهمة بإنشاء كلية الهندسة الإسرائيلية بحيفا، تسهيل إجراءات تملك العقارات لليهود. وأوفدته الحكومة التركية (مصطفى كمال) إلى لاهاي ممثلاً لتركيا، ومثل تركيا في مؤتمر لوزان، ثم أراد الغازي تعيينه وزيراً مفوضاً في واشنطن فاعتذر، وساهم في دعم نقابة الاستعمار الإسرائيلية في أنقره.

وانظر ما وصل إليه هذا الحاخام في عهد الغازي الدنيء الحقير، أب هذا السياسي المحنك والخطيب المصفع إلى الأستانة، وما كاد يطأ هذه الحاضرة الكريمة حتى توافد الناس على جانبي الطرق، وغصت الشوارع بالأهالي فاخترق الطريق بين الهتاف والتصفيق.

ونشرت صحف تركيا المقال، وطفقت تصنيف مناقبه ومآثره وتطنب في مدحه أيما إطناب، وتسجل له الثناء على تفانيه في نهضة تركيا، وقد لقبوه وقتها بمنقذ تركيا (1).

فهل بقي أي فرق بين هذا الحقير الذي اسمه (مصطفى) وبين اليهود إخوان القردة والخنازير.

إن الانقلاب التركي سنة (1918م) الذي قام به الأخ العظيم مصطفى كمال أتاتورك أفاد الأمة، فقد أبطل السلطنة، وألغى الخلافة، وأبطل المحاكم الشرعية، وألغى الدين الإسلامي، وألغى وزارة الأوقاف...!!

أليس هذا ما تبغيه الماسونية في كل أمة ناهضة، فمن يماثل أتاتورك من رجالات الماسون سابقاً ولاحقاً؟ (2).

8- لقد أدت الكمالية والاتحاديون من قبل كل الملل والقوميات إلا اليهود.

يقول الشيخ مصطفى صبري: (ولن تجد ملة أو قوماً خارج بلادنا وداخلها دامت مودة الاتحاديين والكماليين معهم إلا اليهود).

فلهذا لم يسلم من اعتدائهم في تركيا من بين ألبانها وعربها وأكرادها وأرمنها وأروامها وشراكسها وأتراكها إلا اليهود (3).

9- استمرت سيطرت اليهود على تركيا بعد موت مصطفى كمال، وقد جاء بعده عصمت إينونو.

1 يقظة العالم اليهودي (253-259).

2 الأفعى اليهودية ص (96).

3 الإتجاهات الوطنية (79/2).

وعصمت كما يقول عنه حاخام اليهودي (حاييم ناحوم): عصمت صديقي وطوع أمري ولا يخالف لي كلمة.

وعندما حاول عدنان مندريس (رئيس الحزب الديمقراطي ورئيس الوزراء من 1950م-1960م)) أقول: عندما حاول أن يعيد بعض الشعائر الإسلامية -كإعادة الأذان بالعربية وحرية اللباس وحرية تدريس الدين، وتقارب مندريس مع العرب ضد إسرائيل، وفرض رقابة على الأدوية والبضائع التي تصنع في إسرائيل وطرده السفير الإسرائيلي سنة (1956م) ، بدأت الحملة اليهودية العالمية ضده وتولى (أحمد أمين بالمان) اليهودي العريق إشعال الفتيل وتأجيج المعركة في جريدته وطن وساعده أقطاب الدونمة في البلاد، وحرك اليهود الماسونية في الجيش، وتحرك الجيش بقيادة الجنرال الماسوني جمال جورسيل في مايو (1960م) وشنق عدنان مندريس.

وكتب الصحفي اليهودي (سامي كوهين) عن أسباب شنق مندريس في صحيفة (جوين كرونكل) اللندنية قال: (لقد كان السبب المباشر الذي قاد مندريس إلى حبل المشنقة سياسته القاضية بالتقارب من العالم الإسلامي ، والجفاء والفتور التدريجي في علاقته مع إسرائيل).

10- عندما حاول سليمان ديميريل التقرب من العرب وتقليل العلاقة مع إسرائيل، واشترك في المظاهرة الإسلامية ضد إسرائيل في الرباط بعد حرق المسجد الأقصى حرك اليهود الماسونية في الجيش التركي ونحي ديميريل من رئاسة الوزراء.

11- انتخب الدكتور نجم الدين أربكان الأستاذ بكلية الهندسة بجامعة استانبول سنة (1968م) رئيساً للغرف التجارية والصناعية في تركيا، وبعد توليه هذا المنصب منع الاستيراد والتصدير إلى اليهود في فلسطين، فأقالتة الحكومة من منصبه ظلماً، فعمل على تشكيل حزب النظام، ثم حل هذا الحزب فشكل حزب السلامة.

12- وقف حزب السلامة في وجه اليهود وإسرائيل، فخطوط العال الإسرائيلية من استانبول لا يفتش ركابها والمخابرات الإسرائيلية (الموساد) تسرح وتمرح في تركيا، وللسفارة الإسرائيلية في أنقرة مركز كبير للتجسس.

وقام حزب السلامة بفضح اليهود ومهاجمة الحكومة التركية في مجلس النواب، لأن الحكومة قد اجتمعت مع اليهود اثنتي عشرة مرة، وبينوا دور اليهود في تخريب نظام التعليم، وإفساد أبناء المسلمين، وتدمير القيم والأخلاق.

وأخيراً قام الحزب بمظاهرة في (7) سبتمبر (1980م) ضمت أكثر من (150) ألفاً في قونيه وأحرقوا العلم الإسرائيلي، وهنا تحركت الأصابع اليهودية في داخل

الجيش وأطاحت بالحكومة المدنية، وجاءت (بكنعان إيفرين) بعد المظاهرة بخمسة أيام (12 سبتمبر 1980م) لتوقف التيار الإسلامي وتحافظ على الخط الكمالي وتحفظ مصالح اليهود التي تمتص دماء الشعب التركي.

ومن اليهود المحيطين بمصطفى كمال (رشدي آراس) وزير خارجيته، وكذلك (جاويد) أوبا (فيد) واليهودي (حسين جاهد) وكذلك (يونس نادي)، وهو من رجال الصحافة الذين أشهر الغازي اسمهم، وبقي يواجه الجمهور التركي من خلال الصحافة لفترة طويلة.

ومن المقربين لديه من اليهود (حينا صفت) صفوت، وكان أحد الثلاثة المقربين إليه وكان سكرتيراً لحزب الشعب الحاكم.

وكذلك من اليهود (ماترسال)، وكان أحد أعضاء بنك (سلانيك) في استانبول، وكان يقوم بامتصاص الاقتصاد التركي وبإدارة الجو السياسي وتيسيره.

ومن المقربين لديه عشيقته العاهرة اليهودية (خالده أديب) وزيرة المعارف عنده، وكان أتاتورك يتفاعل بالنصر إذا حضرت!!..

وكان قبل مسرحية معركة (أفيون) وقونيه غائبة فأبرق لها بالحضور فوصلت فأيقن من الانتصار!!..

وأما زوجته فهي (لطيفه هانم) ابنة أحد الأغنياء، وفي أزمير الذين كانوا على صلة كبيرة مع اليهود أزمير، وكانت تلميذة لليهودية (خالدة أديب).

ومن اليهود المشهورين (مونيير كوهين الذي سمي نفسه تكين ألب وهو أستاذ (ضياكوك ألب) عمل في الصحافة في أنقرة ابتداء من سنة (1922م).

أصبح سنة (1946م) عضواً في المجلس الإقليمي لحزب الشعب الجمهوري في استانبول، وفي سنة (1948م) أقيم احتفال العيد الفضي تكريماً لثلاثة كتاب يهود،

منهم هذا ومات سنة (1962م) وأقامت جمعية التراث التركي اجتماعاً لتأبينه حضرها ابنه (إسحاق كوهين)، وكتب مونيير ثلاثة كتب (سياسة التتريك)

سنة (1928م) وكتاب (لكمالية) سنة (1936م) وكتاب (الروح التركية).

ومن أقوال كوهين المشهورة: (إن الذي يمثل الكمالية ليس بإنسان فقط بل هو فوق الإنسان)⁽¹⁾.

(إن الكمالية وجهت حملتها الأولى نحو حكم الدين وقد انهارت هذه السلطة الغاشمة بضربة واحدة وجهها إليها أتاتورك).

(إن رب الكمالية الذي عبدته منذ البداية هو: القومية).

(قبل البدء بالبناء لا بد من تسوية الساحة التي يملوها عقبتان رهيبتان هما الدين والخلافة فلتسقط حكومة التشريع).

1 أنظر كتاب الكمالية (مونيير كوهين) ص (89-90).

وثيقة السفير البريطاني (لاوزر) سنة (1910م) حول العلاقة بين الاتحاديين واليهود والماسونية

هذه الوثيقة السرية هي أصلاً رسالة سرية جداً أرسلها السفير البريطاني في قسطنطينية (السير جبرار ولاوزر) بتاريخ (1910/5/29م) إلى وزير خارجية بريطانيا (السير ش. هارونج) وتحتوي معلومات دقيقة حول العلاقة بين جمعية الإتحاد والترقي واليهود والماسونية.

وهذه الوثيقة السرية كشف عنها النقاب في بريطانيا حديثاً، وقد نشرتها مجلة (المجتمع الكويتية) ابتداء من (1978/12/25م) في الأعداد (425،429) نقلاً عن مجلة آفاق العراقية نقتطف منها الأجزاء الأهم :

في مدينة سلانيك مائة وأربعون ألفاً ، منهم ثمانون ألف نسمة يهودي من أصل إسباني (أي هربوا من إسبانيا) (20،000) يهودي من سبط (لاوي) أو من يهود المتظاهرين بإسلام (دونمه).

ومعظم اليهود الإسبان يتمتعون بالجنسية الإيطالية ، وهم ماسونيون ينتمون إلى المحافل الإيطالية ، فهم لذلك يتمتعون بالحصانة الممنوحة للأجانب في الدولة العثمانية ضد الملاحقة والتفتيش.

أسس اليهودي (قره صو) قبل بضعة أعوام في سلانيك -بالتعاون مع الماسونية الإيطالية- محفل (ماسيدونيا روزيتا) ، وأقنع رجال تركيا الفتاة ضباطاً ومدنيين بالانتماء إلى الماسونية، وهدفه فرض النفوذ اليهودي على الأوضاع الجديدة في تركيا.

- يظهر أن المخططين لحركة تركيا الفتاة في سلانيك كانوا بالدرجة الأولى من اليهود.

- بعد ثورة (1908م) بقليل أصبح من المعروف بأن عدداً كبيراً من قادتها كانوا من الماسونيين.

- جميع اليهود على الإطلاق كانوا مؤيدين متحمسين للعهد الجديد.

- أصبح كل يهودي جاسوساً لجمعية الإتحاد والترقي.

- بدأ الناس يقولون: إن الحركة يهودية أكثر منها تركية.

- عينت إيطاليا اليهودي (بريموليفي) قنصلاً عاماً في سلانيك، وعينت الولايات

المتحدة (أوسكار شتراوس) سفيراً لها في قسطنطينية، وكان شتراوس بالتعاون

مع (جاكوب شنب) قد أثر على يهود الولايات المتحدة ليهاجروا إلى العراق ،

معنى ذلك أن شتراوس يهودي.

- العقيد اليهودي الدونمه (رمزي بيك) كان قائد الأفواج الأربعة التي أرسلت خصيصاً من سلانيك إلى القسطنطينية ، وقد عينه رئيساً لأركان حرب السلطان (محمد الخامس)، وعندما خلع السلطان (عبد الحميد) واعتقل في سلانيك عين أخ لرمزي بيك مشرفاً على السلطان في سجنه.
- أعلن المؤتمر الصهيوني التاسع المنعقد في هاسبورج في شهر كانون الأول سنة (1909م) أن انقسام اليهود إلى صهيونيين ودعاة للهجرة إلى مناطق أخرى غير فلسطين قد انتهى بفضل (معجزة الثورة التركية) بمعنى أن فلسطين أصبحت مضمونة بلا شك.
- بعد خلع عبد الحميد أعلنت الأحكام العرفية لمدة سنتين، وكان معظم الضباط في المحاكم العرفية ماسونيين.
- مدير المطبوعات في الدولة يهودي من سلانيك وله سلطة إيقاف أي جريده.
- وكالة الأنباء التلغرافية -التي تقدم رأي الإتحاديين في الأحداث الداخلية والخارجية- مديرها يهودي من بغداد.
- رئيس الفرع الرئيسي لجمعية الإتحاد والترقي في القسطنطينية يهودي من سلانيك.
- مديرية الأمن العام في الدولة بيد ماسوني من سلانيك.
- في مقدونيا والقسطنطينية ظهر خلال العام الماضي (1909م) اثنا عشر محفلاً ماسونياً جديداً .
- أفهم الموظفون وغيرهم -من ذوي المناصب المهمة- أن مناصبهم وموارد رزقهم تتوقف على دخولهم في المحافل الماسونية.
- لكي تشدد الجمعية قبضتها على الجيش أدخل عدد كبير من الضباط -وخاصة من ذوي الرتب الصغيرة- في محفل ماسوني يسمى (ريسنا) بلد نيازي بيك ، ويرأس المحفل أخوه النقيب (عثمان فهمي بك).
- دخل في الماسونية معظم نواب الجمعية في مجلس المبعوثات والأعيان في المحفل الذي يسمى (الدستور) وكان من كبار رؤسائه طلعت.
- نواب المعارضة وخاصة العرب بدأوا ينشئون لهم محافل خاصة بهم مثل (محفل التآخي العثماني) (أصدقاء الحرية) أو ينضمون إلى المحافل القائمة.
- طائفة البكتاشية تفشت بينهم الماسونية.
- في المدة التي بين (1909م-1910م) أنشئت المحافل الماسونية التالية: (الوفاء الشرقي، نهضة بيزنطة، الأصدقاء الحميمون للإتحاد والترقي، الحقيقة، الوطن، النهضة، وفرع من محفل (نهضة مقدونيا)، (الفجر)، ويبدو أن جميع هذه

- المحافل الماسونية -مثل شبكة المحافل الماسونية في سلانك ومقدونيا- كان يقودها أو يخطط لها اليهود.
- الأمير المصري سعيد حليم وأخوه الأمير عباس حليم والأمير عزيز حسن ماسونيون.
- إدريس بيك راغب -رئيس المحفل المصري الأعظم- هو المؤسس والمهيمن على عدد من المحافل الماسونية في مصر وسوريا وفلسطين ولبنان.
- عدد كبير من الروم الكاثوليك في لبنان ماسونيون.
- محمد أورفي باشا أسس عدداً من المحافل الماسونية في مصر والقدس وجنوب سوريا.
- يوسف بيك السكاكيني من زعماء الماسون.
- الزعيم الوطني المصري (محمد فريد) ماسوني كبير عين ممثلاً في مصر لمحفل الشرق العثماني الأعظم وأقيمت حفلة التنصيب في محفل ماسوني في (طنطا).
- حاييم ناحوم حاخام الطائفة اليهودية الأكبر الجديد في تركيا كان زميل دراسة لعدد من أعضاء جمعية أعضاء الإتحاد والترقي البارزين.
- طلعت وجاويد يمثلان قمة الماسونية في تركيا، وطبعاً جاويد يهودي.
- ومنذ أن أصبح طلعت وزيراً للداخلية -قبل حوالي سنة- عمل على نشر شبكة الماسونية في جميع مناطق الدولة ، وأخذ يسند إلى الماسونية الوظائف الكبرى في الأقاليم.
- قال (لاوزر) يتبين من هذا أن الحكومة الخفية لتركيا إنما هي محفل الشرق الأعظم الماسوني وعلى رأسه الأستاذ الأعظم (طلعت بيك).
- الماسونية تمد نشاطها من تركيا إلى إيران، وجمعية الإتحاد والترقي الماسونية وراء الإنقلاب الذي وقع في إيران ، ويدور الحديث الآن حول البدء بإنشاء محفل الشرق الماسوني في إيران، و (فرح الله خان) القائم بأعمال السفارة الإيرانية الجديدة في القسطنطينية انضم إلى الماسونية حديثاً.
- يهتم اليهود أعظم الاهتمام بالاحتفاظ بنفوذهم المطلق في مجلس وزراء تركيا الجديدة.
- يهتم اليهود أعظم الاهتمام بإيقاد شعلة الفرقة والخصام بين الأتراك وبين خصوم اليهود المحتلين.
- الممولون اليهود يرحبون بتقديم القروض للعهد الجديد في تركيا مقابل مكاسب اقتصادية.
- اليهود نفوذ هائل في الصحافة الأوروبية.

- اليهود يسعون إلى تحقيق أهداف إسرائيل العليا في المستقبل.
- قد أحكم اليهود سيطرتهم على هؤلاء الأتراك الشبان.
- اليهود يمولون جريدة (تركيا الفتاة) وعدداً آخر من الجرائد في القسطنطينية.
- الممولون الأوروبيون -ومعظمهم من اليهود- يزودون تركيا الآن بالمبالغ المطلوبة.
- جمعية الإتحاد والترقي الماسونية تشجع الثوريين اليهود والأرمن على تفجير القلاقل والاضطرابات والتوازن في روسيا القيصرية.
- أعضاء جمعية الإتحاد والترقي يقدون الثورة الفرنسية في أساليبها بتوجيه من اليهود.
- اليهود يزينون للأتراك الالتقاء مع الهنغاريين (المجر) بدافع القومية الطورانية، لأن المجرين من أصل طوراني.
- وجميع هذه المعلومات حصلنا عليها من ماسونيين محليين في سرية تامة.
- انتهت وثيقة السفير البريطاني (لاوزر) التي كتبها سنة (1910م)

حكم مصطفى كمال لتركيا

- 1- يكاد المتتبع لتاريخ مصطفى كمال يجزم أن هذا الرجل وحده حكم تركيا حكماً مطلقاً لا ينازعه فيه أحد ، حكماً دكتاتورياً يقوم على السحق والإبادة والدماء والأشلاء.
- يقول أتاتورك لعشيقته اليهودية خالده أديب: إن النظام الناجح في نظم الحكم هو حكم الرجل الواحد المطلق اليد.
- سوف أجعل كل إنسان ينفذ رغباتي ويطيع أوامري، ولن أقبل نقداً أو نصيحة.
- سأسير في طريقي الخاص وسوف تنفذون أنتم جميعاً ما أريده دون مناقشة(1) ، وطلب من مجلس النواب -عندما كان اليونان يهددون أنقرة- أن يعينه قائداً ويزودوه بكل سلطات الحكام المطلق(2) .
- 2- استعمل البطش والإرهاب وسيلة لإخماد أنفاس الناس (شنق خمسة وعشرين من الضباط)(3) .
- 3- عندما عرض قضية فصل السلطة عن الخلافة عارض النواب فقال: إن السلطنة يجب أن تفصل عن الخلافة وتلغى ، وسواء وافقتم أم لم توافقوا فسوف

1 آرسترنج (157).

2 آرسترنج (164).

3 آرسترنج (169).

يحدث هذا ، كل ما في الأمر أن بعض رؤوسكم سوف تسقط في غضون ذلك ، ثم أعلن النتيجة بإجماع الآراء قررت الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا إلغاء السلطنة، وصاح النواب هذا كذب ولكنه لم يأبه لأحد⁽¹⁾.

4- ألغى الحصانة عن النواب وفرض الرقابة على الصحف وحل مجلس النواب، عندما اشتدت المعارضة وانتخب مجلساً جديداً، ولكن المجلس جاء أكثر معارضة، وهنا كانت معاهدة لوزان لإنقاذه من الموقف المتأزم ، وقد استمرت مفاوضات لوزان ثلاثة أشهر (نوفمبر 1922م) إلى فبراير (1923م)، وكانت الشروط في لوزان قاسية جداً دفع فيها الشعب التركي أثمان ما لديه من كنوز وهو الإسلام والخلافة، ولكن الذي أعلن هو خروج آخر جيوش الاحتلال الإنجليزية من العاصمة وذيولها بين ساقبها.

5- أعلن الجمهورية بعد مؤامرة حاكها مع أصحابه وكان يرى وجوب اقتلاع سيطرة الدين من تركيا، ثم ألغى الخلافة وأقر قانوناً يقضي اعتبار كمعارضة للجمهورية وكل ميل إلى السلطان المخلوع خيانة يعاقب عليها بالموت.

6- وفي (3) مارس سنة (1964م) تقدم بمشروع إلغاء الخلافة وطرد الخليفة، وفصل الدين عن الدولة وإلغاء المحاكم الدينية العتيقة وقوانينها ليحل محلها محاكم وقوانين عصرية، وإلغاء المدارس الدينية ليحل مكانها مدارس حكومية علمانية.

وفي اليوم الثاني أصدر أمراً بطرد الخليفة وجميع الأمراء والأميرات ورحلوا خارج البلاد⁽²⁾.

7- بعد إلغاء الخلافة أصبح الفقر يعم البلاد، فقد قل الطعام وازداد الغلاء وشحت النقود، واختفت البضائع من الأسواق، وانهارت البيوت والمزارع على أصحابها، وماتت الماشية لقلة العلف، وأتلف الجذب أكثر الحاصلات الزراعية، وصارت الحياة عبئاً لا يطاق بعد أن بلغت الفاقة والعوز حداً لم يسمع بمثله من قبل⁽³⁾.

8- هنا تجرأ بعض النواب المعارضين وشكلوا حزباً اسمه التقدميون الجمهوريون برئاسة (رؤوف) حاكم اسطنبول. وعندما هاجم أحد النواب واسمه (الكولونيل خليل) عصمت إينونو قتل في نفس المجلس.

1 أرسترنج (194).

2 أرسترنج (210).

3 أرسترنج (212).

وهاجم (علي شكري) سياسة مصطفى كمال فخنقه عثمان آغا -رئيس حرس أتاتورك- وألقى جثته في العراق، وفضح الأمر وتخرج الموقف فأقال أتاتورك عصمت إينونو من رئاسة الوزراء وعين فتحي أوقيا.

ولكن المعارضة ازدادت شدة، وهنا تحركت بريطانيا لإنقاذ عميلها أتاتورك، فأرسلت إنذاراً بشأن امتلاك الموصل، وجاءت ثورة الأكراد فصاح إن البلاد في خطر، وأثار حمية الأتراك ضد الإنجليز والأكراد وألقى القبض على ستة وأربعين من زعماء الأكراد -منهم الشيخ سعيد- وشنقهم، ثم اتهم حزب الجمهوريين التقدميين بالاتصال بالإنجليز، وكون محكمة الاستقلال وأمرهم أن يحكموا بالإعدام على معارضيهم السياسيين -وخاصة الباشوات الأربعة العسكريين- فأصدرت حكماً عليهم جميعاً بالشنق.

وكذلك عصابة أنور من أعضاء الإتحاد والترقي القدماء، فأصدرت حكماً عليهم جميعاً بالشنق ووقع أتاتورك على أحكام الشنق -ما عدا الباشوات الأربعة العسكريين- وأطلق سراحهم بعد أن لطح سمعتهم، وصار مصطفى كمال الحاكم لأمره في جميع أنحاء البلاد.

9- بعد أن تخلص من خصومه واصل تدميره للإسلام والبلاد ففرض القبعة - التي كانت رمز الكفر في نظر الأتراك- فعارضها الأتراك، فنصب المشانق في ميادين المدن، وكأنها مراجيح الأطفال في أيام الأعياد، وقال شاهد عيان: كنت أمر من الميدان الذي يتدلى فيه المشنوقون ولا أستطيع أن أنسى مناظر اللحى البيضاء على الوجوه الميتة وهي تلف مع الريح⁽¹⁾.

10- ثم استورد القوانين الوضعية الأوروبية، فاستدعى الخبراء الأجانب ليضعوا القوانين الجنائية والمدنية والتجارية المأخوذة من القوانين الإيطالية والسويسرية والألمانية على الترتيب⁽²⁾.

11- رفع راية القومية التركية وأعادوا عقائد الترك الوثنية القديمة مثل عبادة الذئب الأبيض (بوزقورت) الذي صورته على طوابع البريد، ووضعوا له الأناشيد وصاروا في المدارس يعتبرون جنكيز خان كإله، وكتبت عشيقته اليهودية (خالدة أديب) كتاباً سمته طوران الجديدة، وكتب مؤنيز كوهين (تكين ألب) اليهودي كتاب (الكمالية والروح التركية) وقال: إن رب الكمالية الذي عبدته منذ بدايتها هو القومية.

وكذلك الشاعر القومي (ضياكوك ألب) الذي كان يقول: أنا أنتمي لثلاث: الأمة التركية والأمة الإسلامية والحضارة الأوروبية.

1 الرجل الصنم (320).

2 آرسترنج (226).

- 12- ثم ألغى الحروف العربية التي يكتب بها الأتراك والتي كتب بها التراث الإسلامي كله من فقه وحديث وتفسير وتاريخ، وأرغمهم على الكتابة بالأحرف اللاتينية حتى يفصلهم نهائياً عن دينهم وتراثهم.
- وحددوا يوماً ليعاقب بعده كل من لم يتقن الحروف اللاتينية من حرمان وظيفة وتجريد جنسية وطرد من البلاد وسجن⁽¹⁾.
- 13- منع تعدد الزوجات، وقرر المساواة بين الرجال والنساء في جميع الحقوق والواجبات، وإنشاء مدارس الفنون للشباب والشابات، ومدارس لتعليم الرقص الشرقي والغربي، ومنع الحجاب، وأخرج المرأة من بيتها وأدخلها في مناصب الدولة، وأنشأ المسارح المختلطة، وشجع الحفلات الراقصة.
- 14- حول المسجدين العظيمين -أيا صوفيا ومسجد الفاتح- إلى متحفين.
- 15- أنشأ مزرعة نموذجية فيها الأبقار والخنازير يتحدى كل القيم الإسلامية.
- 16- نصب تماثيله في كل مكان.
- 17- ألزم الناس الأذان باللغة التركية وألزمهم تلاوة القرآن الكريم باللغة التركية لا بالعربية، وسمع مرة أذان الفجر من مسجد مجاور فأمر بهدم المأذنة.
- 18- أدخل التقويم الجريجوري الغربي محل التقويم الهجري.
- 19- ألغى عيد الفطر والأضحى.
- 20- جعل يوم الأحد هو العطلة الأسبوعية بدل الجمعة.
- 21- منع الحج، ومنع الحجاب⁽²⁾.
- وخلاصة القول لقد كان يحكم وكأنه ليس في تركيا أحد.
- كان يقول: أنا تركيا وتركيا هي أنا، أنا رنتها التي تنتفس بها، فكل محاولة لتدميري هي محاولة لتدمير تركيا⁽³⁾.
- وهكذا استمر يدمر تركيا ويمسح عن وجهها هذا الدين -الذي رفعها- لتحكم خمسة قرون متتالية أراض لا تغيب عنها الشمس، وواصل تدميره لكل الأعمدة التي أقيم عليها صرح هذه الدولة المسلمة الشامخ إلى أن أصبحت تركيا في ذيل قافلة الرقيق، وفي كل مناحي الحياة.

حياته الخاصة:

- إن إغراق مصطفى كمال في شهواته هو العنوان البارز لحياته، ويمكن تلخيص حياته في ثلاث كلمات: النساء، الخمر، وجنون العظمة.
- 1- فقد زنى وهو في سن الرابعة عشر في بنت الجيران.

1 أرمسترنج (234).

2 أرمسترنج (227).

3 حوار في أنقره (58).

- 2- حيثما ذهب وأينما حل تجده بين الحانات والملاهي التي تغص بالعاهرات وتتدفق بالخمور والمشروبات، ففي دمشق هذه حياته وفي سلانيك قلما كنت تراه إلا في الكازينوهات (أوليمبوس بالاس ويونيو كرسنال).
- وفي صوفيا -عاصمة رومانيا- كان ملحقا عسكريا تفرغ للفسق والخمر حتى الصباح، وفي حلب وفي أنقره وفي مدرسة الزراعة في أنقره أسكن العاهرة (خالده أديب) مع زوجها بجانبه، حيث اللقاءات معها⁽¹⁾.
- 2- كانت فلسفته في الحياة على الفرد والأمة أن لا تدع النشوة والفرح أن تفلت من يديها⁽²⁾.
- 3- ولشدة شربه للخمر المسمى بالعرق كانت الأوردة الشعرية ظاهرة على وجنتيه وعلى وجه خاصة، وأصبح أحمر كالطماطمه.
- وبعد أن أصبح رئيساً للجمهورية سكر وعريضة وفسق بالنساء والولدان، وقال زميله رضا نور: أنه أصيب بمرض السيلان وأمر بإزاحة الستائر عن نوافذ بيته حتى يراه الناس وهو يشرب الخمر⁽³⁾.
- 4- كان له سماسة لاختطاف الفتيات وقوادين لإحضار النساء، منهم جواد عباس ووزير خارجيته توفيق رشدي، الذي جعل بيته في أنقرة (ماخورا) لأتاتورك.
- ومن عشيقاته (صالحة) التي قدمها زوجها إلى أتاتورك، و (فكرية) والبروفسورة (أفة) التي عشقها أربعة عشر عاما -دون انقطاع- فسميت العشيقة الدائمة، والبلغارية الجميلة التي قدمها زوجها المحامي لطفي إلى الغازي نظير الحصول على بعض الإمتيازات في (مشروع بارون) وبنت (مفيد بك).
- وكذلك خليل باشا الذي قدم زوجته لأتاتورك نظير الحصول على امتياز للبتروول، فأعطاه أتاتورك (3000) ليره مصاريف جيب⁽⁴⁾.
- 5- اتخذ مجموعة من العاهرات الفاتنات كخدمات دائمات في القصر وسماهن (بناته بالتبني).
- والآن يقلده بعض الثوريون بتجميع حشود الساقطات في القصر الجمهوري اللتي يسموهن (راهبات الثورة).
- ولو أردنا أن نستطرد في هذا الموضوع لاستغرق ذلك منا وقتا طويلا وصفحات كثيرة، والخمر والنساء قد سببت له أمراضا كثيرة فأصبح جسده ينحل ويضعف يوما بعد يوم.

1 الرجل الصنم ص(192).

2 الرجل الصنم ص(200).

3 الرجل الصنم ص(380).

4 الرجل الصنم ص(394).

مرضه وموته:

لقد أصيب بمرض الكبد - بسبب الكحول التي في الخمر- وأصبح الماء يجتمع في بطنه باستمرار، وصار يثور بسرعة عجيبة وضعفت ذاكرته وصار الدم ينزف من أنفه بلا انقطاع وأصيب بالأمراض الجنسية، وصار يحك بين فخذه باستمرار.

كانت المياه القاتلة في جوف الكبد تتجمع فيسحبونها بالإبر، انتفخ بطنه وتورمت قدماه.

صار يضعف يوماً بعد يوم ويستطيل وجهه ويختفي الدم منه ويبيض بياض العاج، ثم صار عاجزاً عن الحركة بمفرده⁽¹⁾ وفي أثناء مرض الموت استدعى أتاتورك السفير البريطاني (لورين) ليوصي له برئاسة الجمهورية التركية.

ويحدث الأتراك عن العذاب الذي كان يعاني منه أثناء مرضه العجب العجاب. (ولنديقتهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) (السجدة: 12) (لنديقتهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون) (فصلت: 16)

كان يصيح صياحا يخترق شرفات القصر الذي يقيم فيه (دولمة باعجة) في القسطنطينية⁽²⁾. وأصبح جلداً على عظم، وبقي يذوب ويصغر ويتفتت حتى يتحول إلى فضلة امتص ماؤها.

كان وزنه عندما مات (48) كغم فقط، سقط طاقم أسنانه، فمه يكاد يصل إلى حاجبيه، أوصى أن لا يصلى عليه صلاة الجنازة، وفي يوم الخميس (10) نوفمبر سنة (1938م) الساعة التاسعة وخمس دقائق رحل أتاتورك من الدنيا ملعوناً في السماء والأرض.

(فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) (الدخان: 29) رحل بعد أن دمر تركيا ودمر الإسلام ومزق الأسرة وحطم الأخلاق وداس القيم وانتهك الشعائر وحول المساجد إلى مخازن للحبوب.

(ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله، ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله

1 الرجل الصنم (516،518،520).

2 الرجل الصنم (519).

غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون، ولقد جنتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون) (الأنعام: 93-94)
يقول عرفان أوركا: (إن أتاتورك قد اقتنع بأن كفاحه يجب أن يوجه إلى الدين وكان يعتقد من صغره أن لا حاجة إلى الله، وكان يقول: إن قوة العقل والإرادة تتغلبان على قوة الإله، وكان في آخر عهده يرفع قبضته ويشير إلى السماء ساخرًا مهديدًا)⁽¹⁾.

1 الإصلاح بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية للندوي(52-56).

تركيًا بعد أتاتورك..؟؟

- 1- مات أتاتورك بعد أن خلف تركيا قفراً بلقياً، وكانت أعماله محط أنظار الغرب فعرض الغرب على إنجازاته التدميرية بالنواجذ، وجيء بنائيه عصمت إينونو ليصبح رئيساً للجمهورية، فاعترف بإسرائيل سنة (1948م)، وبدأت أمريكا فيها القواعد العسكرية.
- 2- ثم أراد الغرب أن يسبر غور التجربة الكمالية في الشعب التركي فأجبروا عصمت إينونو على إنشاء الأحزاب السياسية، فاختار إينونو (جلال بايار) وكلفه بتشكيل الحزب المعارض والحزب الديمقراطي، وكان يساعد جلال بيار عدنان مندريس فأصبح عدنان قطب الرحي في الحزب.
- 3- ويشاء الله أن تحصل في هذه الفترة حادثة عجيبة لعدنان مندريس حينما كان ذات مرة يركب طائرة توقف أحد محركاتها وأعلن الربان حالة الخطر، فعاهد مندريس ربه لأن أنجيتني لأعيدن الإسلام إلى تركيا واحترقت الطائرة وكان الشخص الوحيد الذي نجا هو مندريس.
- 4- دخل الحزب الديمقراطي سنة (1950م) الانتخابات ببرنامج عجيب توقعت له كل الدراسات الأمريكية الفشل المطلق. كان برنامجه لا يتضمن أكثر من عودة الأذان باللغة العربية، والسماح للأتراك بالحج، وإعادة إنشاء وتدریس الدين بالمدارس، وإلغاء تدخل الدولة في لباس المرأة.
- فإذا كان التقدم يأبى أن تفرض الدولة الحجاب على المرأة فإن التقدم يتنافى أيضاً مع فرض الدولة العري عليها وإعادة (أيا صوفيا) مسجداً كما كان طوال خمسة قرون⁽¹⁾.
- ويبدو أن عدنان مندريس كان صادقاً في اتجاهه نحو الإسلام بعد أن وجد السير على طريق (أتاتورك) وخليفته يؤدي إلى تدمير تركيا، وقد بنى دعايته الانتخابية على أساس العودة التدريجية إلى الإسلام كمصدر أساسي لقوة الشعب التركي المتدين⁽²⁾.
- 5- فماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة مذهلة، سقط حزب أتاتورك إلى اثنين وثلاثين نائباً، وفاز الحزب الديمقراطي بثلاثمائة وثمانية عشر مقعداً، وكانت دهشة اليهودية العالمية والماسونية عظيمة حين اكتسح مندريس خليفة أتاتورك، ويومها صاح إينونو قائلاً: لقد انتصر عدنان مندريس بدعايته الدينية.

1 كشك (59-60).

2 الأفعى اليهودية (97،99).

وتسلم عدنان مندريس مقاليد الحكم رئيساً للوزراء، وجمال بايار رئيساً للجمهورية، وشرع لتوه ينفذ وعوده التي بذلها للشعب أثناء عملية الانتخابات⁽¹⁾. واستجاب مندريس لمطالب الشعب ف عقد أول جلسة بمجلس الوزراء في غرة رمضان، وقدم للشعب هدية الشهر الكريم: (الأذان بالعربية وحرية اللبس وحرية تدريس الدين وبدأ بتعمير المساجد).

وجاءت انتخابات عام (1954م) وهبط نواب حزب أتاتورك إلى (24) نائباً، وسمح بتعليم اللغة العربية وقراءة القرآن وتدرسه في جميع المدارس حتى الثانوية وأنشأ عشرة آلاف مسجد، وأنشأ اثنين وعشرين معهداً في الأناضول لتخريج الوعاظ والخطباء وأساتذة الدين، وسمح بإصدار مجلات وكتب تدعو إلى التمسك بالإسلام والسير على هديه، وأخلى المساجد التي كانت الحكومة السابقة تستعملها مخازن للحبوب وأعادها أماكن للعبادة.

وتقارب مندريس مع العرب ضد إسرائيل، وفرض الرقابة على الأدوية والبضائع التي تصنع في إسرائيل وطرد السفير الإسرائيلي سنة (1956م)، وفتح (35) ألف مدرسة لتحفيظ القرآن.

6- تحركت اليهودية العالمية ضد مندريس، وخاصة الصحفي اليهودي (أحمد أمين بالمان) -صاحب جريدة وطن- وحركت أمريكا والدول الغربية الماسونية في الجيش، فقام الجنرال الماسوني (جمال جورسل) سنة (1960م) بانقلاب وشنق عدنان مندريس، وفطين زورلو، وحسن بلكتاني⁽²⁾.

وكتب الصحفي اليهودي سامي كوهين: لقد كان السبب المباشر الذي قاد مندريس إلى حبل المشنقة سياسته القاضية بالتقارب مع العالم الإسلامي والجفاء والفتور التدريجي في علاقتنا مع إسرائيل، ثم ضرب حزب العدالة.

4- في سنة (1965م) أجريت انتخابات مرة أخرى ربح فيها حزب العدالة بأغلبية ساحقة، وكان رئيسه سليمان ديميريل، وقال إينونو: أنا لم يهزمني ديميريل... بل هزمتني جماعة النور أتباع الشيخ سعيد نورسي.

وحصل حزب العدالة على (263) مقعداً من (450) مقعداً، وضاعف ديميريل مدارس الأئمة إلى (72) ومدارس تحفيظ القرآن إلى اثنتي عشر ألف مدرسة، وتقرب للعرب وفترت علاقاته مع إسرائيل واشترك بالمظاهرة الإسلامية ضد إسرائيل في الرباط، فتحركت أمريكا ومن ورائها اليهودية العالمية وحركت الجيش وجاء انقلاب عسكري نحي فيه ديميريل عن الحكم، ولكن لم يعد بسبب أنه ماسوني.

1 الأفعى اليهودية (99).

2 حسون (298).

- 8- تزداد الديون على تركيا يوماً بعد يوم بالإضافة إلى أن نسبة التضخم بلغت (42%-60%) سنة (1970م) والبطالة (20%) والديون كانت سنة (1970م) (21) مليار دولار، وفي سنة (1979م) أصبحت (71) مليار.
- واستسلمت الحكومة للبنك الدولي وخفضت قيمة الليرة التركية إلى (8) مرات وفي سنة (1980م) ارتفعت نسبة الربا إلى (30%) أعلى نسبة في العالم⁽¹⁾.
- 9- ظهر حزب السلامة الوطني الإسلامي سنة (1972م) يقوده الدكتور (نجم الدين أربكان) الحاصل على دكتوراه من جامعة ألمانيا، والتف كثير من الشباب التركي حول هذا الحزب، ووقف الحزب ضد الغرب الصليبي بزعامة أميركا، فطالب بالخروج من حلف الأطلسي وتحرير تركيا من القواعد الأمريكية، ووقف ضد إسرائيل، واليهود وعارض انضمام تركيا إلى السوق الأوروبية المشتركة، وطالب بإرسال كتائب من الجيش التركي لمساعدة المجاهدين الأفغان، كما أرسلت الحكومة جيشاً يحارب مع أميركا في كوريا.
- 10- تشكل حزب السلامة سنة (1972م)، وفي سنة (1972م) دخل الحزب المعركة الانتخابية وفاز بثمانية وأربعين مقعداً، وشارك في الحكم مع حزب الشعب الذي يرأسه أجاويد، وشرط أربكان أن يكون هو نائباً لرئيس الوزراء وأن يكون له ثمانية من الوزراء في الحكومة التركية.
- وبدأ الحزب يحاول إعادة تربية الأتراك على الإسلام، ففتح أبواب الحج للشعب فبلغ عدد الحجاج (150) ألف سنوياً، وهذا رقم خيالي بالسنة لما سبق.
- 11- افتتح الحزب (3000) مركز لتعليم القرآن في القرى و (300) مدرسة لإعداد الأئمة والخطباء، ووضع خطة لإنشاء جامعة إسلامية، والتحق بمدارس الأئمة والخطباء ما يقرب من مائتي ألف طالب، وقد كان الشخص الذي يؤدي الصلوات الخمس يحرم من الوظيفة حتى وظيفة الحاجب، وبفضل الله ثم بجهود حزب السلامة أصبح نصف الولاية يجاهرون بأداء الصلوات الخمس، وطالب الحزب بجعل العطلة الرسمية يوم الجمعة بدل الأحد، وبإجراء عقود الزواج حسب الشريعة وبتعليم القرآن واللغة العربية في المدارس.
- 12- وسيطر الحزب على الإتحاد العام لطلبة تركيا، وهذا الإتحاد تتبع له ست وتسعون جمعية، وتضم مائة وخمسون وثلاثون ألف طالب، وفي ذكرى فتح القسطنطينية يتجهون إلى مسجد (أيا صوفيا) -الذي حوله أتاتورك إلى متحف- ويصلون فيه، للحزب مطبعة ومخيم دائم للصيف، ويقول (أحمد سازفيا) رئيس الإتحاد أول أهداف الإتحاد هو أن نجعل الإنسان التركي بعيداً عن الجاهلية.

1 جريدة الشرق الأوسط (10/7/1979م)، والأمان (11/7/1980م)، والمجتمع عدد (474).

ولحزب السلامة جريدتان يوميتان (ملي جازينا) ويوزع منها مائة ألف يوميا
ويني دوير (الدور الجديد)، ويوزع منها (15) ألف يوميا.
ويصدر المجالات التالية:

1- إسلام. 2- هجرت (ألمانيا). 3- ماورا (أديبة). 4- أدبيات. 5- جل رستا
(باقة الزهر). 6- اقتباس جمع الأخبار. 7- سلام.
المجلات الممنوعة من الدولة:

1- التوحيد منعت عام (1979م).
2- الشورى منعت عام (1978م).
3- هجرت. 4- اكنجلا (سرية). 5- تبليغ. 6- أديم معناها (خطوه). 7-
حركة، السبيل.

ومن الجرائد اليومية الممنوعة بوكون (يعني اليوم).
منهاج التربية:

1- تربية فكرية.
2- تربية أخلاقية (روحية).
3- تربية بدنية.

13- رفع الحزب شعار لكل مدينة مصنع، وأنشأ مائتي مصنع للصناعات الثقيلة،
وصنع محركات لطائرات الجامبو.

14- في (7/9/1980م) عمل الحزب مظاهرة تحت شعار يوم إنقاذ القدس،
وحرق العلم الإسرائيلي وطالب بإقامة دولة إسلامية وحكم الشريعة الإسلامية،
وهنا حركت أمريكا الجيش التركي وأقام كنعان إيفرين الانقلاب الأمريكي في
(12/9/1980م).

فقد نشرت الأهرام القاهرية في (13/9/1980م) في واشنطن صرح متحدث باسم
الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة أبلغت بالانقلاب قبل وقوعه.

كما صرح بعض المسؤولين الأمريكيين أن هناك مخاوف متزايدة من قيام حكم
إسلامي وبصورة تتعارض مع خط الزعيم التركي (أتاتورك) الذي أرسى دعائم
الدولة العلمانية في تركيا، فالانقلاب التركي أنقذ تركيا من دولة علمانية إلى دولة
تحكمها التقاليد الدينية الإسلامية⁽¹⁾ ومدح واينبرغر إفرين وزمرته وأعطوا تركيا
سبعمائة وثلاثة ملايين دولار.

15- اعتقل إيفرين أربكان ورجال حزب السلامة، وافتتح عهده بوضع إكليل من
الزهور على قبر أتاتورك، واعتبر إيفرين وحكومته عام (1981م) هو عام
أتاتورك.

1 الإعتصام سبتمبر (1980م).

16- منع إيفرين الملتحين من البقاء في الجامعات خاصة أكاديمية (سكاريا) ومنع الحجاب.

17- في (24) إبريل سنة (1981م) مثل نجم الدين أربكان زعيم حزب السلامة الوطني هو وثلاثون من أعضاء الحزب أمام محكمة عرفية عسكرية، وقد قرأ المدعي العام العسكري لائحة الاتهام.. أما الجرائم التي جاءت في لائحة الاتهام فهي:

أ- العمل على استبدال مبادئ الدولة القانونية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بمبادئ تقوم على أساس الإسلام.

ب- قيام عدد من المنظمات الشبابية والطلابية والعمالية والمهنية والمرخصة والمرتبطة سراً بالحزب والتي تعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية في تركيا.

ج- اجتماعات الحزب وهتافات تكشف أهدافه، ومن هذه الهتافات (محمد قائدنا)، (سنحطم الأصنام ونقيم الدولة دولة الإسلام)، ومن لافتاته:

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (المائدة: 44)

(وقل جاء الحق وزهق الباطل) (الإسراء: 81)

د- ترديدهم لذكر الله في اجتماعاتهم وتذكيرهم الأمة بأنها حاربت خلال تاريخها من أجل الإسلام لا من أجل أشخاص أو أبطال.

هـ- ألقى أربكان كلمة في الحجاج الأتراك في مكة عام (1977م) جاء فيها: (يجب أن نبحت فيما إذا كنا نطبق القرآن أم لا).

و- إصرار أربكان على افتتاح مدارس تعليم القرآن في كل قرية وإصراره على فتح مسجد أيا صوفيا.

ز - أحد خريجي كلية الشريعة في جامعة الرياض قال في أحد اجتماعات الحزب: (يشرفني أن أشارك في هذا الاجتماع الإسلامي).

ح- ذكر (ممثل كرم ملا أوغلو) في خطابه في المعسكر الذي أقامته الندوة العالمية للشباب الإسلامي في (جنة قلعة) أن ثورات أتاتورك قطعت الصلة بين الشعب التركي وماضيه وأن إصلاحاته أفسدت قيم الأمة الروحية، وهاجم معاهد لوزان وتغيير الحروف العربية واستبدال القوانين، وختم حديثه بأن تركيا اليوم جمهورية ملحدة.

ط- أعلن أربكان في إحدى خطبه أنه عندما شارك في السلطة صار كثير من حكام الأقاليم التركية يتعلمون الصلاة.

ي- طالب الحزب بأن تكون الجمعة يوم العطلة الرسمية وأن يكون الزواج شرعياً.

ك- قال أربكان إن حرية العبادات مسموح بها في روسيا وألمانيا وفي تركيا أيضاً، والعبادات ليست كل الدين.

ل- يتهمون الماسونية بإسقاط السلطان عبد الحميد، وأول محفل ماسوني تأمر على الدولة كان في سالونيك وكان أتاتورك واحداً منهم، وفي هذا إهانة له.

م- يتهمون (حزب الإتحاد والترقي) الذي أسقط (عبد الحميد) بأنه ماسوني وصهيوني.

ن- وجدت في مكتب أربكان أوراق تثبت مبايعته من قبل أعضاء بارزين في اسطنبول، وهذا يعني أنه كان مرشحاً للخلافة⁽¹⁾.

وقد طلبت النيابة العامة بسجن أربكان وإخوانه (36-14) عاماً.

ولا ينقضي عجبك وأنت تتملى هذه الاتهامات في بلد محمد الفاتح والسلطان عبد الحميد ومركز الخلافة، التي بقيت حصناً شامخاً ومنارة سامقة تجمع شتات المسلمين ويهتدي بنورها المدلجون على طريق هذا الدين.

18- إن الغرب وعلى رأسه أمريكا بعد أن ربح هذه الصفقة الضخمة في تركيا على يدي أتاتورك لا يمكن أن يفرط فيها بسهولة، ولذا فقد جعل من شخصية أتاتورك إلهاً لا بد للجماهير أن تخضع إليه وأن تركع بين يدي ذكر اسمه، ولو بعد نصف قرن من تعفنه، ومن هنا فالمساس بشخصية أتاتورك جريمة يؤخذ عليها بالنواصي والأقدام، وحرمة أتاتورك في الدستور تعتبر أقدس المقدسات تقدم على إجلال الله تعالى وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولكن هذا كيد البشر وكيد الله أعظم وبطشه أشد.

(إنهم يكيّدون كيدا، وأكد كيدا، فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) (الطارق: 15-17)

19- إن الشعب التركي عريق التدين وجذور هذا الدين عميقة في عروقه، ولا يمكن لبشرة أو دمل ظهر على جلده مثل أتاتورك أن يغير طبيعته أو يقلب كيانه، ولن ينسى الشعب التركي أنه حكم رقعة كبيرة من المعمورة خمسة قرون بالخلافة والإسلام، وأنه عاد حسيراً ذليلاً في ذيل قافلة البشرية بقومية أتاتورك وعلمايته، حتى وصلت الديون على الدولة سنة (1979م) سبعة عشر ملياراً من الدولارات.

20- ولذا فالشعب التركي راجع إلى الله مهما طال الزمان، وفي تركيا الآن مئات الألوف من الجيل الناشئ من حفظة القرآن الكريم حفظاً يأخذ بالألباب، إنها فطرة الله التي فطر الناس عليها.

(فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (الروم: 30)

أصداء الحركة الكمالية وانعكاساتها على العالم الإسلامي

من المعلوم أن مصطفى كمال كان من أعضاء (جمعية الإتحاد والترقي) التي كان يتزعمها أناس ليسوا بأتراك ولا مسلمين أصلاً ، أمثال أنور باشا (بولندي) وجاويد (يهود الدونمة) وكراسوا (يهودي إسباني) وطلعت باشا (عجري) وأحمد رضا (مجري).... إلخ، وكلهم من الماسونيين.

وقد جاء مصطفى كمال إلى الحكم بعد معاهدة لوزان التي اشترط فيها كرزون (مستشار الخارجية البريطانية) عليه أن يهدم الخلافة وأن يسحق أي محاولة لإعادة الخلافة وأن يهدم الشعائر الإسلامية وأن يتخذ قانوناً أوروبياً بدل الشريعة الإسلامية، فسخر حياته في الحكم من سنة (1922م) إلى سنة (1938م) لتنفيذ هذه المبادئ، فمنع الأذان بالعربية، وحول الأحرف العربية إلى اللاتينية، وفرض لبس القبعة ومنع اللباس الشرعي، وحول مسجد أيا صوفيا إلى متحف.

ومات كمال أتاتورك وواصل عصمت إينونو نفس الخط، وعندما ظهر أخيراً حزب السلامة الإسلامي وعقد زعيمه (نجم الدين أربكان) مؤتمر قونيه، وحضره قرابة مائة وخمسين ألفاً خافت أمريكا على الكمالية، فقام الانقلاب العسكري ليضرب الاتجاه الإسلامي وليحافظ على الخط الكمالي المدمر.

وتتلخص إنجازات الحكومة العسكرية بنحت تماثيل لكمال وتوزيعها في كل مكان، ويمكن تلخيص التجربة الكمالية بالنقاط التالية:

1- إن التجربة كانت تنفيساً لأحقاد الغرب الصليبي على المسلمين نفذها هذا المسكين الضائع طمعاً في الدنيا وإشباعاً لجنون العظمة عنده.

يقول توينبي⁽¹⁾: من المؤكد أننا لم نكن نحب التركي التقليدي المسلم المتحمس الذي كان يثير حنقنا عندما ينظر إلينا من أعلى على أننا (فرنسيين زناديق).

حاولنا أن نحط من كبريائه إلى أن استطعنا أخيراً أن نحطم سلاحه النفسي، وحرصناه على القيام بهذه الثورة التي استهلكها الآن أمام أعيننا.

والآن وبعد أن تغير التركي بتحريضنا ورقابتنا وبعد أن أصبح يفتش عن كل وسيلة لجعل نفسه مماثلاً لنا وللشعوب الغربية من حوله، الآن نحس نحن بالضيق والحر ج بل ونميل إلى الشعور بالسخط والحنق، وللتركي أن يردد الآن (لقد نفخنا معكم في القرب فلم ترقصوا وحرزنا فلم تبكوا) هذا قول توينبي، وصدق الله العظيم:

1 الإسلام والغرب والمستقبل لتوينبي (51-52).

(كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين) (الحشر: 16)
(إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب)
(البقرة: 166)

- 2- إن مصطفى كمال كنس الشريعة نهائياً - على حد تعبير توينبي- من تركيا.
- 3- إنه حاول أن يصنع تركيا قطعة من باريس أو لندن، فما نقل منهما سوى الفساد والتفسخ وليته نقل الصناعة والعلوم.
- 4- إنه أقام هوة عميقة بين التركي والعربي كما يقول كانتول سمث⁽¹⁾.
- 5- إن الأصابع اليهودية كانت وراء الحكومة منذ البداية، يقول ونستون ستون⁽²⁾: إن أصحاب العقول المحركة وراء الحركة - الإتحاد والترقي- كانوا يهوداً أو مسلمين من أصل يهودي، وأما العون المالي فكان يجيء لهم عن طريق الدونمة ويهود سالونيك الأثرياء، ولذلك فإن اليهود مع الغرب يحاولون أن يسموا التدمير الكمالي باسم الإصلاح الإسلامي، وهذا مما لا ينقضي منه العجب، يقول (سمث): إن تسمية الإصلاح الكمالي (فسق وانحراف) وهم⁽³⁾.
- 6- إن الغرب يتمنى أن تتكرر التجربة الكمالية في العالم الإسلامي فيتسائل سمث عن إمكانية ظهور أتاتورك جديد في باكستان⁽⁴⁾.
- 7- حصلت في العالم الإسلامي بعض الاستجابات الكمالية، فأصدر الشيخ الأظهري (علي عبد الرزاق) سنة (1925م) كتاب الإسلام وأصول الحكم، يبرر لكمال عمله وأنكر عبد الرزاق أن الإسلام يحتوي أصولاً للحكم أو خطوطاً للسياسة، وترجم الكتاب إلى الإنجليزية والأردية، ونقل إلى باكستان منه أعداد ضخمة ليركز في أذهان الباكستانيين علمانية الدولة في الإسلام، ويقول سمث⁽⁵⁾: إن باكستان لا تنجح كدولة علمانية إلا إذا اقتنع الناس أن الدولة الإسلامية هي في حقيقتها دولة علمانية.

وصدرت عدة فتاوى من الأزهر كذلك بجواز ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية، (ليبرروا لكمال جواز الصلاة بغير العربية).

- 8- وقد حاول مصطفى كمال أن يغرب تركيا تماماً ويقطع صلتها بالإسلام والعربية، فحول الأحرف العربية إلى لاتينية، واعتمد على الفلسفة اليونانية القديمة والفلسفة المسيحية المنسوبة للإسلام، ليحل محل دين رب العالمين، ولذلك أمر (حسن علي يوسيل) -وزير المعارف التركي- سنة (1946م) أي بعد وفاة

1 الإسلام في العصر الحديث (194)، وانظر (الإسلام والحضارة الغربية) لمحمد محمد حسين (176).

2 أنظر نشأة القومية العربية (209-207).

3 الإسلام في العصر الحديث (163).

4 الإسلام في العصر الحديث (353)، وانظر الإسلام والحضارة الغربية لمحمد محمد حسين (169).

5 الإسلام في العصر الحديث (303).

كمال بترجمة مائة كتاب من اليونانية و(22) كتاباً من اللاتينية و(18) كتاباً من الفارسية و(12) كتاباً من اللغة العربية و(629) كتاباً كلاسيكياً منقولاً من اللغات الأوروبية الحديثة(1).

أرأيت نصيب الأدب العربي ولغة القرآن بين الثقافة الكمالية لشعب مسلم عريق..؟!

9- تكريس انفصال تركيا عن العالم الإسلامي والتركيز على شعار (تركيا للأتراك) وفي مصر: (مصر للمصريين).

يقول (كوبلرينغ) عن لويس توماس(2): إنه قد استطاع أن يرسم الخطوط العريضة للظروف التاريخية والاجتماعية للحركة التي انتهت بالزعماء الأتراك المحدثين إلى تحقيق مبدأ (تركيا للأتراك) هذا المبدأ الذي سار عليه أغلب الشعوب المنطقة، ولذلك كان الكماليون يقولون(3): نريد أن ننبي إسلاماً تركياً يصبح ملكاً لنا وجزء من مجتمعنا الجديد على نحو الكنيسة الإنجليكانية التي هي مسيحية على النمط الإنجليزي.

وفي مصر العربية الإسلامية كانت أصداء هذه الصيحات فتتحرك الببغاوات المصرية التي تلعب بها الأصابع الغربية الإنجليزية بالذات فتنادي (فرعونية مصر) فقال طه حسين: المصري فرعوني قبل يكون عربياً ، وقال طه: لو وقف الإسلام بيني وبين فرعونيتي لنبذت إسلامي.

وقال أحمد شوقي:

وجه الكنانة ليس يغضب ربكم أن تجعلوه كوجهه معبودا

ويقول مخاطباً مصر:

أدير إليك قبل البيت وجهي إذا فهت(4) الشهادات والمتابا

ويقول حافظ إبراهيم:

أنا مصري بناتي من بني هرم الدهر الذي أعيا القنا

وعليه فإنه ليس من الغريب أن نفسر اهتمام الغرب الكبير بالآثار والمتاحف الوطنية فتأسست قبل قرن تقريباً هيئات غربية للإشراف على التنقيب في العالم الإسلامي لربط المسلمين بالآثار والقيم والأعلام الذين كانوا قبل مجيء الإسلام، فجاء (بواتا) و (لايارد) إلى العراق وماريت في مصر و(شليمان) في تركيا، ثم أنشأوا دوائر الآثار والمتاحف الوطنية.

1 الإسلام في العصر الحديث (353).

2 الشرق الأدنى مجتمعه وثقافته، مؤتمر لمجموعة من المستشرقين في جامعة برنستون أمريكا سنة (1947م).

3 أنظر كتاب الإسلام والحضارة الغربية لمحمد حسين نقلا عن الإسلام في العصر الحديث كانتول سميث (192).

4 فهت: نطق

وليس عجباً بعد هذا أن ندرك سر تبرع مؤسسة (روكفلر) اليهودية بعشرة ملايين دولار لإنشاء متحف الآثار الفرعونية ومعهد لتخريج رجال الآثار، ولعلنا بعد هذا نفطن إلى سبب النص في صك الانتداب البريطاني على فلسطين مادة رقم (2): يجب أن تضع الدولة المنتدبة في السنة الأولى من تاريخ تنفيذ هذا الانتداب قانوناً خاصاً بالآثار والعاديات.

كل هذا لقطع صلة المسلمين بإسلامهم وربطهم بالجاهليات الأولى حتى يتسنى للغرب أن يستعبدتهم ويذلهم تحت يده.

يقول الدكتور (ولسون) في مؤتمر الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة -الذي عقد في جامعة برنستون سنة (1953م)-: إن في بلاد الشرقين -الأدنى والأوسط- في هذه الأيام نهضة حضارية هي من ناحية جديدة، ومن ناحية أخرى بعث للقديم. إن نهضة الغرب المسيحي وحركة إحياء المعارف فيه قامت عمليات التفكير والجدل فيها على الأعمال الكلاسيكية الوثنية.

10- إن الغرب يظهر مصطفى كمال على أنه بطل من صانعي التاريخ الحديث، من أجل أن تكرر التجربة الكمالية في العالم الإسلامي عن طريق فئة العسكر - ذوي الأحذية الثقيلة- ليكون كمال مثلهم الأعلى وأسوتهم العليا والنموذج الذي يحتذى والقائد الذي يقتفى، ونسمع من هنا وهناك بعض القادة العسكريين من الذين تربعوا على منصة الحكم يرددون اسم مصطفى كمال في خطباتهم ومذكراتهم كرائد وقائد وصانع للتاريخ.

يقول سمث: من الواضح أننا لا نتمنى فشل الثورة الكمالية ولا نعتقد أن التجربة سوف تمحق وتباد.

11- التركيز على نشر الخط العلماني الذي عاش مصطفى كمال حياته كلها من أجله في العالم الإسلامي، ويحاول الغرب طمس أي محاولة لإيقاف هذا التيار. ولذا أعدم مندريس الحاكم التركي الذي حاول إعادة بعض شعائر الإسلام إلى تركيا.

ولذا فقد جيء بالعسكريين ليطبقوها بالقوة.

ولذا فإن كلمة السادات: (لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة)، هي نفس الكلمة التي يرددونها الكماليون ويقول سمث⁽¹⁾: إن العلمانية تشق طريقها في العالم الإسلامي في تقدم مستمر وإن من الممكن تطبيقها بالسلاح؟ أو بالضغط السياسي، لكن من المهم أن تستند في تقدمها إلى سماح الدين بها وإباحته لها وإلا انعدم السلام والانسجام في كل من الفرد والجماعة.

1 الإسلام في العصر الحديث سميت (189)، أنظر كتاب الإسلام والحضارة الغربية ص(175).

ولذا فعندما حاول مصطفى كمال -وبغيا شديداً- أن يوصي برئاسة الجمهورية للسفير البريطاني -لورين- أثناء تقلب كمال على فراش المرض العضال، رفضت بريطانيا بشدة حتى لا تنكشف الخطة.

وقد كنت أحتفظ بين أوراقى بصورة للصحيفة البريطانية التي نشرت هذا في الستينات، ومن المعلوم أن الدستور التركي يعطي الحق بالوصية برئاسة الجمهورية لمن شاء.

12- اضطرت الكمالية أن تسمح ببعض الشعائر لذر الرماد في العيون باحترام مشاعر المسلمين وخوفاً من أن يؤدي الكبت الشديد إلى انفجار شعبي مزلزل، يعصف بالثورة الكمالية وبرجلها الثاني بعد مصطفى كمال وهو عصمت إينونو.

فسمحت تركيا سنة (1946م) بإدخال التعليم الديني في المدارس وفي سنة (1947م) سمحت بالحج بعد أن ظل سنوات طويلة ممنوعاً، وسمحت بإنشاء مدارس للوعاظ والأئمة سنة (1948م) وسمحت بزيارة القبور سنة (1950م).

13- لقد أصيب الشعب التركي بالأمية الفكرية بعد أن حرم من تراث وعقيدة وثقافة عاش معها أكثر من خمسة قرون، وبعد أن حرم الكتابة بالأحرف التي توارثها جيلاً بعد جيل فخلف خلوف من الأتراك لا تعرف عقيدة ولا ثقافة ولا ديناً ولا مبادئ (ضائعون تائهون حائرون ممزقون).

(لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) (الحجر: 72)

ولكن الفطرة الطيبة التركية ستنبذ هذه الأفكار الدخيلة وستدوس هذه المبادئ الكمالية يوماً والبشائر تلوح بالأفق أليس الصبح بقريب؟

(ويسألونك متى هو قل عسى أن يكون قريباً) (الإسراء: 51)

فحزب السلامة الإسلامي لن يموت بإذن الله ورغم حركات العسكر القمعية الإرهابية.

(وما النصر إلا من عند الله) (آل عمران: 126)

وقبل أن أختتم مقالي أريد أن أقول كلمة للحكومة العسكرية التركية على رسلك!! فلن تستطيعي أن تبعثي الأموات من القبور، فالتجربة الكمالية في طريقها إلى الاندثار، بعد أن ذاق الشعب من ويلاتها ودمارها مرارة العيش وحرمة لذة الحياة الإنسانية وعانى من حرمان السكينة والطمأنينة في ظلال هذا الدين.

أقول للنظام القائم: وفر القروض التي تستلفها وسد بها دينك حتى لا يعلن البنك الدولي إفلاسك، وفر النقود التي تنفقها على التماثيل الكمالية لتملاً بها مفارق الطرق.

14- لقد بدأت تركيا مسيرتها الحديثة مع اليابان وأين اليابان اليوم من تركيا؟

إن اليابان تعتبر أرقى بلد صناعي في العالم بينما تركيا الآن مهددة بالإفلاس.

وقد هدها البنك الدولي قبل ثلاث سنوات بإعلان إفلاسها لولا تدخل السعودية لإنقاذها من هذا السقوط المصيري.

15- سيطر اليهود على أجهزة الدولة المختلفة، وقد مكن لهم مصطفى كمال من هذه السيطرة فمثلاً : خالده أديب -وزيرة المعارف التركية أيام كمال- يهودية وهي لكثرة نفخ الصحافة فيها سموها جان دارك الأتراك. ووالدها اليهودي أديب أفندي، وكانت من دعاة القومية الطورانية المتطرفين، وهي على جانب كبير من الجمال، مؤهلها عند مصطفى كمال، مع تهتكها وتحللها وانحرافها.

وقد كتبت روايتها المشهورة (طوران الجديدة)، ورواية أخرى (اضربوا الغانية)⁽¹⁾ وأخيراً اختلفت مع مصطفى كمال وهربت من تركيا وعادت بعد موته، واستمر الخط اليهودي في تركيا.

أما الإعلام فيكاد يكون خالصاً لهم من دون المسلمين والأتراك، فمثلاً جريدة (حرية) يهودية توزع مليون نسخة يومياً وتصدر عن دار النشر فيها مجلات مثل (مجلة الحياة) ومجلة (التاريخ)، هذه الدار تملكها أسرة يهودية من الدونمة وتحضن كبار كتاب اليسار التركي.

وتأتي بعد جريدة (حرية) جريدة أخرى اسمها (مليت التركية) وتديرها عائلة يهودية اسمها (ايبكجي) وفيها الكاتب اليهودي المعروف (سامي كوهين) وإلى جانبه كتاب اليسار التركي⁽²⁾ ثم جريدة (جمهورية) التي أسسها يونس نادي وهي جريدة اليسار التي كان يرأسها يهودي الدونمة (نوري تورن)، ومنذ سنة (1972م) واسمه المحامي اليهودي (رشاد أتايك).

أما الإذاعة والتلفزيون فكان المدير فيها اليهودي المعروف (حم ايبكجي)، وبقي مديراً حتى اتخذ أربكان أثناء وجوده في الوزارة قراراً بعزله. ورفض رئيس الجمهورية التوقيع على قرار عزله ولكن الوزارة أصرت واضطر رئيس الجمهورية أخيراً التوقيع سنة (1975م).

ومرة أخرى نقول للحكومة العسكرية التركية الأولى أن تربطي الشعب التركي بإسلامه، وأن تحاولي بناءه مرة أخرى بمبادئ هذا الدين بدلاً من توزيع الأوثان في الشوارع.

أحم الليرة التركية من السقوط، وفري أيتها الدولة جهودك فلقد عفا الزمن على مصطفى كمال ولفظه التاريخ من صفحات الوطنيين أو البشر أو الأناسي أو المسلمين.

1 أنظر كتاب يهود الدونمة (44).

2 أنظر كتاب يهود الدونمة (44).

ولا يسعني أن أختتم مقالي قبل أن أشير إلى قصة حقيقية: أنه قبل هلاك مصطفى كمال أوصى مصطفى كمال أن لا يصلوا عليه صلاة الجنازة، فاختلف الملائكة الذين استكبروا من قومه حول صلاة الجنازة عليه، فقسم يقول لا نصلى عليه لأن الدستور يمنع هذا العمل، وقسم يرى تجاوز الدستور في هذه القضية وأخيراً تقدم أحد عبيد..... مصطفى كمال وصلى عليه متحملاً نتيجة هذه الجريمة النكراء...!!
وقديماً قال المتنبي:

وكم ذا بمصر من المضحكات وإن كان في شأنه كالبكاء

ونحن نقول: وكم في تركيا من المضحكات المؤلمات المبكيات المهلكات.
(ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكراًهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون) (النمل: 50-53)
وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

جريدة المراجع

- 1- حوار في أنقره (كشك).
- 2- تاريخ الدولة العثمانية (علي حسون).
- 3- الرجل الصنم (ضابط تركي سابق).
- 4- تاريخ الدولة العلية (محمد فريد بك، تعليق إحسان حقي).
- 5- مصطفى كمال الذئب الأغبر (أرمسترنج، ترجمة حلمي مراد).
- 6- الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية (أبو الحسن الندوي).
- 7- أعمدة الحكمة السبعة (لورنس).
- 8- الرجل الأوحى - ثلاثة أجزاء - (شوكت ثريا أيديمير).
- 9- جانقايا قصر مصطفى كمال في أنقره (فالح رفقي).